سقطن سهواً

تحليل نقدي نسوي لخطاب عينة من إنتاج وسائل الإعلام السورية الناشئة

2020-2019

شبكة الصحفيات السوريات
Syrian Female Journalists Network

فريق العمل

إشراف عام، كتابة ومراجعة :
رولا أسد

بحث وكتابة:
رولا عثمان، لمى راجح

الباحثات:
ناز حمي، سيماف حسن، جهان حاج بكري

مراجعة وتحرير:
رند صباغ

الاتصال والتواصل:
شادن عبدالرحمن

تصميم الغلاف والانفوغرافيك والتنسيق:
علا الشيخ حيدر

من منشورات مؤسسة شبكة الصحفيات (آذار/مارس 2021)
Stitching Female Journalists Network (SFJN)
Vossenstraat 6, 6811 JL Arnhem, Netherlands, www.sfjn.org

جميع الحقوق محفوظة. يجوز استخدام محتويات هذا المنشور ونسخها بحرية لأغراض تعليمية غير تجارية، على أن تتلازم كل عملية نسخ مع إشارة إلى مصدر المنشورات، مؤسسة شبكة الصحفيات السوريات

المحتويات

تقديم 05

المنهجية 08

المفاهيم والمصطلحات 10

تحليل العينة المختارة 12

التهميش 13

الاستضعاف 23

العنف 33

الفرض الثقافي 38

حساسية الاختيارات اللغوية 40

أنواع الأفعال وأثرها في الخطاب 48

الافتراضات المستخلصة 52

توصيات واقتراحات 56

تمثيل بصري للكلمات الأكثر تكراراً في مواد عينة التحليل

باستخدام برمجية التحليل المعتمدة في هذا التقرير؛ تم استخراج الكلمات الأكثر تكراراً في مجمل مواد عينة التحليل بطريقة أوتوماتيكية وكمية بحتة، إلا أننا استثنينا أسماء الإشارة وأحرف الجر وأسماء الوصل وإشارات الترقيم في حين أن ليس لها دلالات خاصة في هذا السياق. تقدم البرمجية تمثيلاً بصرياً للكلمات بأحجام متفاوتة بناء على عدد تكرارها، أي أن الكلمات الأكبر هي الأكثر تكراراً من غيرها والعكس تنازلياً.

تقديم

يقدم هذا التقرير تحليلاً نسوياً للخطاب الإعلامي فيما يتعلق بتمثيل النساء وهوياتهن، والتي عادة ما يتم إنتاجها على عدة مستويات سواء في الخيارات اللغوية، زاوية الموضوع، المصادر التي تمت استشارتها وغيرها من القرارات التي تتم خلال عملية الإنتاج. من خلال العينة التي تم اختيارها لهذا التحليل كان واضحاً إعادة إنتاج وتكريس لصور تقليدية عن النساء لأسباب منها إثارة الشفقة حول النساء النازحات واللاجئات بدلاً من التعاطف، وإغفال تفاصيل حول قضايا العنف بدلاً من تسميات المعتدين وجذور العنف، وتهميش عمل النساء في المجال الخاص وعدم أخذ مشاركة النساء في المجال العام على محمل الجد بدلاً عن تمثيلهن بشكل إيجابي وتمكيني.

بالمقابل هذا لا يلغي الجهود التي تبذلها وسائل الإعلام السورية في محاولة لتحسين تغطيتها تلك ضمن ظروف عمل قاسية، حيث أوردنا في هذا التقرير بعضاً من الممارسات الإيجابية التي وردت معنا، وذلك بهدف تعميمها وتحفيز البحث عن ممارسات إيجابية بديلة عما تم الاعتياد عليه. ولكن ضمن جهودنا عبر السنوات الماضية وتخصص مؤسستنا لابد لنا، أولاً: من الاستمرار في الرصد والتنويه للأنماط القمعية المتكررة إيماناً منا بدور الإعلام في تحسين الخطاب العام وأثره على تغيير الأنماط الفكرية والسلوكية المجتمعية، وفتح نقاش عام حول الصعوبات التي تقف في وجه ذلك. ثانياً: خلق تجربةٍ محليّة ومهنيّة لتضمين وجهات نظر النساء والفئات المهمشة ضمن الخطاب الإعلامي بعيداً عن المناسبات أو التغطيات المؤقتة ومحاولة جعل وجهات نظر النساء جزءاً من المهنية الصحفية، وليس إضافة حين تطلب أو الاستمرار باعتبار غياب ذلك لا يؤثر على المهنية، ثالثاً: تفكيك المفاهيم المرتبطة بالنساء كالنظر لهن كمجموعة واحدة، واعتبار هويتهن جوهرانية ثابتة لا تتغير، والاستسهال بالوصم بإثارة الشفقة، والتقليل من خبراتهن الحياتية المعاشة وغيرها من المفاهيم المتجذرة اجتماعياً وسياسياً لدى العاملين والعاملات في القطاع الإعلامي.

ومع الإقرار بالعوامل السياسية والاقتصادية المثبطة الموجودة في السياق السوري الذي أصبح أكثر انتشاراً جغرافياً، إلا أننا في مؤسسة شبكة الصحفيات السوريات نهدف إلى العمل جنباً إلى جنب مع المؤسسات الإعلامية لنقل التجربة المحلية بفتح نقاشات حول التحديات والفرص فيما يتعلق بتطوير الخطاب الإعلامي ليكون أكثر تضميناً لكل الفئات المهمشة مع إعطاء أولوية لتجارب النساء بسبب التغييب التاريخي لها. وبما أننا نتشارك في هذا الهدف مع العديد من المؤسسات، لذلك فإننا نأمل بأن يكون عملنا جماعياً وتشاركياً قدر الإمكان وأن يُقرأ هذا التقرير من منظور نقدي بنّاء.

أخيراً، نقدم هذا التقرير النقدي بعد خمس سنوات من نشر أول تقرير قامت به المؤسسة لرصد تصوير النساء في وسائل الإعلام الناشئة عام 2016 "النساء في وسائل الإعلام السورية الناشئة: تحليل نقدي للخطاب" ، قمنا بتطوير المنهجية والأداة التحليلة لتكون أكثر محلية وسياقية بهدف تحليل وفهم تكرار أنماط تصوير النساء كضحايا منزوعات الوكالة ومهمشات وبحاجة إلى المساعدة، ولكن نأمل بالقسم الأخير من هذا التقرير النظر للتوصيات المقدمة كأفكار قابلة للتطوير بهدف تصوير النساء بطريقة واقعية وحقيقية وتمكينهن عن طريق إظهار أدوارهن الاجتماعية المتغيرة كقياديات وصاحبات مبادرة.

رولا أسد
المديرة التنفيذية لمؤسسة شبكة الصحفيات السوريات

المنهجية ونطاق الدراسة:

يهدف التقرير الحالي إلى دراسة الخطاب الإعلامي وكيفية دوره وتأثيره في تصوير النساء وقضاياهن بما يتضمن طبيعة علاقاتهن المختلفة مع السلطة والمجتمع، إلى جانب تأثير تموضع القوة والسلطة عليهن وعلى قراراتهن، كما يهدف إلى الكشف عن دور الخطاب الإعلامي في مدى قدرته على تنميط النساء أو تجاهل قضاياهن وكيفية تصوير هذه القضايا وتغطيتها إعلامياً.

اعتمد التقرير في دراسته على منهجية تحليل الخطاب النقدي من خلال اعتماد معايير تحليل نوعية، إذ عملت المؤسسة على تطوير أداة بحثية لإنتاج المعرفة بغية تحليل الخطاب الإعلامي بطريقة نقدية تساعد في تحديد وكشف القمع الذي يمكن أن يتضمنه الخطاب أو يساهم في إعادة إنتاجه.

يلخص هذا القسم العملية المنطقية التي تم اتباعها لتحديد عينة البحث للمواد المتعلقة بتحليل نقدي لخطاب بعض المنصات الإعلامية السورية من منظور نسوي. حيث ركزت العملية المنطقية على 1) اختيار المؤسسات الإعلامية، 2) اختيار عينة من إنتاج تلك المؤسسات لتحليلها. معتمدةً أساساً على مسح المنصات الإعلامية الذي قامت به مؤسسة شبكة الصحفيات السوريات، والذي نتج عنه 36 مؤسسة إعلامية، متوزعة على مناطق مختلفة في الداخل السوري وفي الشتات.

بعد مراجعة المسح وتفحص حيثيات المنصات، وجدنا أن ست مؤسسات منها قد توقف عن العمل. وفي هذا الإطار تم اختيار 14 مؤسسة إعلامية لتكون عينة التحليل شاملة لحوالي نصف المؤسسات التي نجمت عن المسح، وحرصنا أن تكون متنوعة وممثلة للمؤسسات الإعلامية السورية. بناءً على ما سبق، تم اعتماد منهجية اختيار العينة على ما يُسمى بنهج الاختيار الهادف، إذ كان هدفنا التمثيل والتنوع.

كما سعينا ضمن هذا البحث تحديداً إلى اختيار منصات مقراتها موجودة في أماكن مختلفة، وفترة تأسيسها ما بين 2011 و2020 وتنتج بلغات مختلفة.

فيما يلي، ملخص حيثيات اختيار عينة المنصات الإعلامية التي تم انتقاء عدد من موادها المنشورة لتحليلها.

الحيثيات:

مكان العمل: قمنا بتحديد شريحة من المؤسسات مقراتها في أماكن مختلفة، مما زودنا بتصورٍ للفوارق بين المؤسسات الموجودة في الداخل السوري ونظيرتها في الخارج، حيث من الممكن أن يعكس ذلك فوارق في توفر الموارد المالية والبشرية وغيرها.

على ذلك، قمنا بتقسيم العينة إلى:

- مؤسسات مقرها في مناطق الإدارة الذاتية (الشمال الشرقي).
- مؤسسات مقرها في مناطق المعارضة (الشمال الغربي).
- مؤسسات مقرها في مناطق النظام.
- مؤسسات مقرها في تركيا.
- مؤسسات مقرها في أوروبا (ألمانيا وفرنسا).

كما تم تحديد مناطق التقسيم بحسب الأبعاد الجيوسياسية (الجغرافية السياسية)، إذ نرى في ذلك طريقة لتفحص تقاطعات السياسة مع الموقع.

2 **فترة التأسيس:** : تبين معنا خلال المسح أن غالب المؤسسات الإعلامية الناشئة، بدأت عملها ما بين 2011 و2014، كما ظهر خلال المسح أن تسعاً من هذه المنصات تم تأسيسها بعد 2015 و21 منها قبل 2015.

سعينا أن يشمل التحليل من خلال العينة المختارة مزيجاً من المؤسسات حددناها حسب تاريخ التأسيس:

- مؤسسات تأسست ما بين 2011 - 2014
- مؤسسات تأسست بين 2015 - 2020

وعلى الرغم من التباين في عدد المنصات التي أُسِست ما بين تلك الحقبتين، إلا أننا شملنا ثلاثاً منها تأسست ما بعد 2015، وإحدى عشر مؤسسة أُسِست ما بين 2011 و2014. تم اتخاذ هذا القرار لتقاطع عامل التأسيس مع عوامل ثانية حيث توقف بعضها عن العمل، وبعضها الآخر ليس وسيلة إعلام مكتوب وإنما تلفزيون أو راديو وهو ليس أولوية لهذا التقرير كوسيلة إعلامية. وعامل آخر هو المنطقة الجغرافية.

3 **لغة الإنتاج:** ظهر نتيجة المسح وجود ثماني منصات تنشر بعدة لغات، وخمسة عشر تنشر بالعربية فقط. وفي ظل أن العربية والكردية هي اللغات المحلية الوحيدة في سوريا من ضمن النتائج الأخرى، فقد تم اختيارهما كلغتين أساسيتين ضمن عينة التحليل. وساعدنا ذلك على فهم ديناميكيات سياقية مختلفة ومشتركة في نفس الوقت.

4 **وسطية ووتيرة الإنتاج:** اخترنا المواد المكتوبة فقط (حتى وإن تضمنت صوراً) كوسيطة إنتاج، دون اعتبار وتيرة الإنتاج واحدة من المعايير لانتقاء عينة المواد التي تم تحليلها بظل عدم التوصل لمعلومة دقيقة حولها وأن أغلب المؤسسات الممسوحة لديها وتيرة إنتاج عشوائية.

5 **المواضيع:** تم اختيار المواد المتعلقة بالنساء وحقوقهن ووجهات نظرهنّ، سواء كخبيرات أو مصادر إعلامية؛ كمتابعة للتقرير الذي نشرته المؤسسة في عام 2016 "النساء في وسائل الإعلام السورية الناشئة، تحليل نقدي للخطاب 2016-2011) حيث شمل المسح جميع تلك المواد المنشورة ضمن الفترة الزمنية (01/11/2019 – 31/03/2020)، كونها الفترة التي تشمل أكثر من حدث ونشاط على هذا الصعيد كاليوم العالمي للمدافعات عن حقوق الإنسان ويوم المرأة العالمي وعيد الأم و16 يوم لمناهضة العنف ضد النساء والفتيات. باستثناء منصة واحدة (لحداثة تأسيسها) تم مسح موادها خلال كامل عامي 2019 و2020 بسبب عدم وجود عدد مواد منشورة كافية ضمن المدة الزمنية المحددة للتقرير.

بلغ عدد المواد الممسوحة 208 مادة إعلامية مكتوبة، توزعت على الشكل التالي:

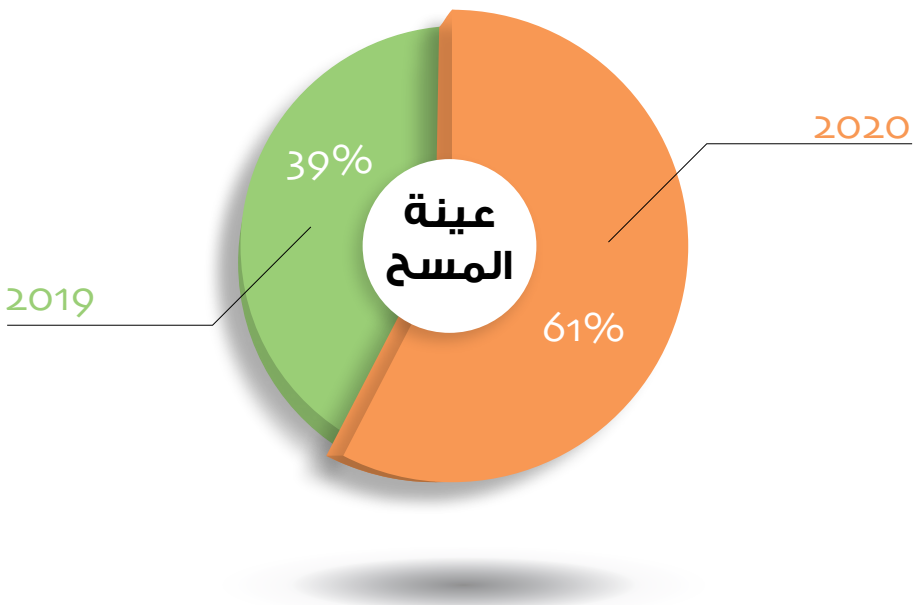

كما شملت عينة التحليل 179 مادة إعلامية

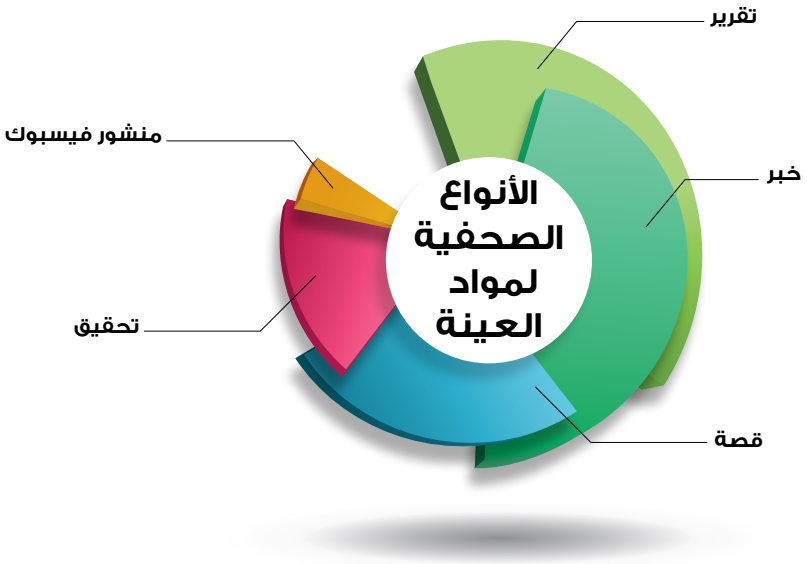

هذا وقد بلغ حجم الإنتاج الإعلامي الذي أعدته صحفيات ضمن عينة التحليل 50 مادة إعلامية، بينما بلغ عدد الإنتاج الإعلامي الذي أعدّه صحفيون 34 مادة إعلامية و71 مادة إعلامية غير محددة لجنس الصحفي/ة.

المنهجية:

منهجية هذا التقرير اعتمدت على التحليل النقدي للخطاب، لتحليل كل من:

- أوجه القمع التي يتضمنها الإنتاج الإعلامي الخاص بالنساء وعن النساء.
- الخيارات اللغوية وتأثيرها في إنتاج تصورات، أو إعادة إنتاج تصورات أو تكريس تصورات عن النساء.

ركزنا في تحليلنا على الهيكلية العامة للنصوص من خلال النظر والتدقيق في بناء النص ككل وكيفية مراعاة الكاتب/ة أو الصحفي/ة للتوازن بين المصادر، والمساحات المفرودة لكلا الجنسين، بما في ذلك الإيديولوجية المتبعة، وعلاقات القوة المسيطرة، بمعنى تأثيرات السلطة المحتملة التي قد تسيطر على توجهات الخطاب بمختلف أنواعها وتجعله أميل للتمويه أو المغالطة لحقوق الفئات الاجتماعية، ولا سيما النساء ضمن المجتمعات الأبوية، إلى جانب دراسة وتحليل مدى قدرة النصوص على كسر النمطيات تجاه النساء أو تكريسها، كما يساعد اعتماد منهجية تحليل الخطاب النقدي للبحث عن كيفية تغطية العلاقات الجندرية، وهرمية هذه العلاقة وتأثيرها على النساء وأدوارهن وقضاياهن.

إضافةً إلى ما سبق، يسهم التحليل المتبع في الكشف عن البنيويات الاجتماعية والتراتبية السلطوية التي تؤدي لتنميط فئات مجتمعية معينة، إذ أفضى التقرير الحالي لمجموعة نتائج يمكن أن تساهم وتساعد المؤسسات الإعلامية في إنتاج خطاب إعلامي أكثر حساسية للنساء والفئات المجتمعية الأخرى.

إذ كان من الملاحظ من خلال تحليل العينة أن الخطاب الإعلامي المستخدم مازال يعمل على تكريس علاقات هرمية بين الجنسين وخلق ثنائيات بشكل متضاد، وهو ما يعكس في الكثير من الأحيان _ولو عن غير قصد_ علاقات القوى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تعيد إنتاج مجتمعات أبوية قمعية للنساء مما يفضي لتهميش قضايا النساء واعتبارها قضايا غير هامة و/أو شخصية، كما يفضي بالضرورة لعدم تغطية قضايا النساء والفتيات بشكلٍ منصف وإنما سطحي، وإقصاء دور الرجال منها، وإبراز مساهمتهم كمسببين

وكفاعلين فيها. بالإضافة إلى الاستعانة بمصادر أحادية الطرح وغياب التنوع في وجهات النظر والتوازن بين الجنسين كمصادر إعلامية، وإعادة إنتاج العنف من خلال استخدام كلمات كـ "جرائم الشرف"، وكلمات ودلالات أخرى توصم وتطلق أحكام قيمة على أشكال من الحياة الشخصية كالطلاق أو الزواج السري أو العلاقات خارج إطار الزواج.

كما كان من الملاحظ افتقار معظم المواد إلى العمق في الطرح للرؤية والنظريات النسوية المعنية بالنوع الاجتماعي (الأنوثة والذكورة كأداءات وممارسات مبنية اجتماعياً)، وما يترتب عليه من قيم وأدوار وعلاقات تحدّد وتحدّ كلا الجنسين في أطر الثنائيات المتناقضة، بمعنى الحصر الإعلامي لأدوار كلا الجنسين بحسب التوقعات المجتمعية فقط من سلوكيات وأدوار متعلقة بالنوع الاجتماعي لكل منهما، ما يساهم في تكريس مفاهيم مثل الأنوثة والذكورة، وتنميطهم/ن اجتماعياً، حيث بات واضحاً أن أحد الحلول لإلغاء التمييز واللامساواة بين الجنسين لا يتم فقط بالحديث عن حقوق المرأة أو معها فحسب، إنما يتطلب منا التطرق والنظر إلى المنظومة الأبوية التي تلصق أدواراً مبنية اجتماعياً للرجال والنساء.

أخيراً من الأهمية التنويه والتوضيح أننا _ في هذا التقرير وكمنهجيةٍ لتحليل العينة _ لا نتطرق لتحليل الاقتباسات وأقوال المصادر عينها، وإنما لكيفية معالجة هذه الاقتباسات والتعليق عليها من قبل الصحفي/ة أو المؤسسة الإعلامية، وكيفية تحقيق التوازن الجندري والإعلامي بين المصادر. إذ كان من المُلاحظ من خلال عينة التحليل أنه في كثير من الأحيان تقتصر المؤسسات الإعلامية على وضع الاقتباسات دون التعليق عليه أو تناولها بالتحليل والتعليق الإعلامي. وقد ساهمت مثل تلك الممارسات في جعل كلام المصدر نهائياً، وهو ما يوحي في حال غياب نقده أو متابعته بموافقة المؤسسة الإعلامية عليه.

عينة الدراسة:

كان الهدف من عملية اختيار العينة حسب ترتيبٍ زمني وتاريخي محدد، هو تسهيل عملية الرصد، ومن ثم المسح والتحليل الذي ساعدنا في فهم الايديولوجيات (الأفكار والتوجهات الدينية أو السياسية أو الاجتماعية) التي تقف وراء إنتاج النصوص عينها من حيث علاقات القوة والممارسات الاجتماعية التي تلعب دوراً بارزاً في إنتاج النص عينه.
ومن الأهمية الإشارة إلى أن منهجية المسح المتبعة في هذا التقرير ركزت على سياق النص فحسب، دون التركيز على جانبه الإنتاجي داخل المؤسسات الإعلامية، ولا حتى على تتبع معلوماتٍ تتعلق بأكثر وأقل المقالات قراءة على سبيل المثال. بالتالي لم تفضِ هذه الدراسة لأية مؤشراتٍ حول مدى تلقي الجمهور وتفضيلاته، بل اقتصرت على تسليط الضوء على المنتج النهائي، أي المحتوى المنشور ومضمونه وانعكاساته المحتملة على المجتمع ضمن السياق الاجتماعي والسياسي والعسكري السائد.

يركّز هذا القسم على نتائج تحليل العينة، ومعالجة الفرص والثغرات لأهم النقاط المطروحة. كما يجدر بالذكر أن العينة المنتقاة غير تمثيلية ونتائج التحليل غير قابلة للتعميم على الإنتاج الكلي للمؤسسات الإعلامية الداخلة في عينة التحليل، إنّما تعرض بعض الفرص التي يمكن للمؤسسات الإعلامية العمل على تحسينها لدعم جهودها في إنتاج خطابٍ إعلامي يدعو إلى العدالة الاجتماعية، وأكثر شمولاً ومساواة في التمثيل والمشاركة.

ويستند منظور المنهجيات النسوية في هذا البحث إلى كون جميع الظواهر مبنية اجتماعياً، بمعنى أننا لا نولد ولا نخلق بها، وبذلك هي ليست بجوهرانية، فالتجارب أينما كانت، تختلف بحسب اختلاف السياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، بالتالي لا يمكن تعميمها والادعاء بأن جميع النساء يمتلكن تجارب واحدة، وكأنهن فئة مجتمعية واحدة.
بناءً على ذلك، لا يمكن تحقيق ما يسمى بالتمثيل في أيّ مجالٍ كان، فإن ادعاءات التمثيل وسيلة قامعة تتغاضى عن اختلافات تجاربنا واختزالها ومحو الفروقات فيما بيننا، ولا تعكس الواقع الحياتي المادي الملموس لنا كنساء أو فئات مهمشة. وأي بحث يدّعي التمثيل يعتبر مخالفاً للمنهجية النسوية إذ يستند على التعميم والثبوتية في فهم الظواهر الاجتماعية، فالتمثيل خرافة وتبقى المحدودية موجودة ويبقى العمل قابلاً للتطوير والتعديل والنقد.[1]

[1] مركز التنمية والتعاون عبر الأوطان.

المفاهيم والمصطلحات

الجندر[2]

يشير مصطلح "الجندر" الأدوار والفروقات الاجتماعية التي تظهر تحت مصطلح الذكورة و الأنوثة، وترتكز في المجتمع على نظام من الثنائيات المتعارضة بين النوعين، مثل: سيادة الرجل ضد إنقياد المرأة، وعقلانية الرجل ضد عاطفية المرأة، وقوة الرجل ضد ضعف المرأة.

الجوهرانية[3]

الجوهرانية هي الاعتقاد في أن لكل تصنيف مثل «امرأة/رجل، أسود/أبيض، إلخ» جوهراً لا دخل للتجربة الاجتماعية في تشكيله ومن ثم فهو ثابت عبر الأزمنة والأماكن المختلفة ومشترك بين جميع من يندرجون تحت هذا التصنيف.

في المقابل فإن مناهضة الجوهرانية أو الإنشائوية فهي الاعتقاد بأنه لا وجود لمثل هذا الجوهر وأن جميع التصنيفات مُنشَأة اجتماعياً[3].

المساواة الجندرية[4]

هي المساواة بين الأنواع الاجتماعية المختلفة في الحقوق والمعاملات وعدم التمييز وفقًا للنوع الاجتماعي، بمعنى أن يكون هناك تساوٍ في توزيع المقدرات الاقتصادية ضمن إطار التوزيع المتساوي للفرص والقدرة على التأثير والقوة الاجتماعية، أي ألا يكون هناك تمايز واختلاف بين الأفراد على أساس الجنس، وبصفة خاصة فيما يتعلق بتوزيع الموارد والعائدات وتوفير الخدمات، والحقوق والواجبات. ويفيد قرار الأمم المتحدة الخاص بالقضاء على أنواع التمييز كافة ضد المرأة إلى ضرورة المساواة في الفرص والواجبات وفي الحياة العملية، بل وفي كل نشاط من أنشطة الحياة المختلفة، وعلى نطاق القطاعات الاقتصادية المختلفة.

المجتمع الأبوي[5]

نظام أبوي أو نظام بطريركي أو بطريركية، هو نظامٌ اجتماعي يمتلك فيه الرجال السلطات الأساسية في المجتمع، من ضمنها السلطات السياسية والأخلاقية والقانونية، مما ينتج عنه امتيازات عديدة للرجل وسيطرة على حقوق الملكية. في الحقل الأسري، يتحكم الآباء (أو شخصية-الأب) في النساء والأطفال، ويفرضون سيطرتهم عليهم. أما تاريخيًا، تمثل النظام الأبوي في العديد من المؤسسات الاجتماعية والقانونية والسياسية والاقتصادية والدينية.

هذه البنية الاجتماعية التي تضع الرجال في مكان أعلى من النساء وغير معرفي النوع الاجتماعي، تسيء إلى كل الأطراف. ومن أشكال إساءة النظام الأبوي للذكور هي تجريم ورفض كل ما هو أنثوي أو كل ما يتعارض مع الصورة النمطية الجندرية للرجال واعتبار أن بكاء الرجل ما هو إلا ضعف ومهانة. أما بالنسبة للنساء فيعد النظام الأبوي هو مقنن القوانين العرفية والعادات والتقاليد التي تحط من قيمة النساء كبشر كاملات الأهلية وصاحبات قرارتهن ومقررات لمصائرهن.

الأدوار الجندرية[6]

القواعد المجتمعية الحاكمة للمظهر والسلوكيات والقيم التي يُنظر إليها في المجتمع على أنها الأصح والأصلح لكل من الرجال والنساء، وتنبني عليها توقعات من الآخرين، وتترتّب عليها تقييمات محددة للأفراد الذين يمتثلون أو يرفضون هذه القوالب والقواعد المجتمعية بدرجات مختلفة.

عادة ما تتحدّد الأدوار الجندرية بناءً على الجنس البيولوجي للأشخاص، ترتكز بشكل كبير على مفاهيم الأنوثة والذكورة، والتي قد تتفاوت من مجتمع إلى آخر، ومن ثمّ فالأدوار تختلف باختلاف الثقافة، ومع ذلك يوجد أدوار مشتركة بين المجتمعات المختلفة.

يعد وجود أدوار جندرية نمطية في المجتمع من مظاهر سيادة النظام الأبوي.

العنف القائم على النوع الإجتماعي[7]

تعرف هيئة الأمم المتحدة للسكان العنف القائم على النوع الاجتماعي على أنه: "أي عمل من أعمال العنف البدني أو النفسي أو الاجتماعي بما في ذلك العنف الجنسي والذي يتم ممارسته أو التهديد بممارسته (مثل العنف، أو التهديد، أو القسر، أو الاستغلال، أو الخداع، أو التلاعب بالمفاهيم الثقافية، أو استخدام الأسلحة، أو استغلال الظروف الاقتصادية).

العنف القائم على النوع الاجتماعي يستمد أصوله من الاختلال الاجتماعي في الأدوار بين الرجل والمرأة وتدعمه المفاهيم الاجتماعية الأبوية والسلطوية في أي مجتمع وتزداد حدته في أوقات النزاع والصراعات المسلحة وأثناء الكوارث الطبيعية. ويعتبر التحدي الأكبر هو غياب البلاغ والبيانات هو الحالات التي تتعرض للعنف القائم على النوع الاجتماعي في أوقات النزاع وغياب البلاغ عن الجرائم التي ترتكب تحت هذا الاسم والخدمات والدعم التي يتم توفيره للضحايا/الناجيات.

التقاطعية النسوية[8]

أداةً توضح محاور القمع المتقاطع، وباتت تستخدم في نطاق أوسع لإظهار التفاعل بين النوع الاجتماعي والعرق والطبقة وفئات أخرى كالعمر أو الجنسانية أو الإعاقة في الحياة الفردية والاجتماعية، بدلاً من تقاطعات العرق والنوع الاجتماعي فقط، لتوضح كيفية ترابط كل المؤسسات القمعية (العنصرية، التمييز على أساس الجنس، رهاب المثلية الجنسية، رهاب العابرات/ين جنسيًا، التمييز ضد ذوي الاحتياجات الخاصة، الطبقية، وكراهية الأجانب... ألخ).

كما تؤكد التقاطعية أنه لا يمكن التعامل مع مؤسسة قهرية دون التعرض لغيرها لأن كل فرد يتشكل من عدة هويات. وليس معنى ذلك أن هذه التقاطعات كلها تلغي فكرة وجود تمييز جنسي تعاني منه كافة نساء العالم بدرجات مختلفة وأشكال مختلفة، فهناك "تقاطع" بين هذه القضايا وليس "وحدة" بينها.

---

2 ويكي جندر

3 اختيار، مقال مترجم ل كمبرلي ويليامز كرينشو، استكشاف الهامشالتقاطعية، سياسات الهوية والعنف ضد النساء الملونات

4-8 ويكي جندر

تحليل العينة المختارة

تعمل مؤسسة شبكة الصحفيات على تطوير أدوات تحليلية خاصة بالخطاب الإعلامي من وجهة نظر نسوية وتراعي السياق المحلي، وذلك بهدف توضيح ممارسات السلطة في إنتاج الخطاب، إذ قمنا بالتركيز على تحديد مواطن التنميط من خلال الأنماط اللغوية المستخدمة من قبل منتجي ومنتجات المحتوى، ولذلك الهدف؛ ركزنا على إظهار كيف يمكن للخطاب الإعلامي ترسيخ أو تكرار ممارسات قمعية بقصد أو بغير قصد ، فيما يلي أبرز أنماط الممارسات القمعية التي تم اعتمادها كمعيار للتحليل:

1. التهميش
2. الاستضعاف
3. العنف
4. الفرض الثقافي
5. حساسية الاختيارات اللغوية ودورها في تعزيز خطاب قمعي أم تحرري.

التهميش

نقصد بذلك تهميش قضايا النساء باعتبارها مشاكل فردية وخاصة. حيث يُعتبر التهميش من الممارسات القمعية في التعامل مع الأفراد أو مجموعة من الأشخاص، وكأنها ثانوية وعديمة الأهمية. وقد تؤدي طريقة اختيار كلماتنا وتعابيرنا إلى تهميش فئاتٍ مجتمعيةٍ عدّة من ضمنها النساء. في هذا القسم نستعرض الممارسات الإعلامية التي تؤدي إلى تهميش النساء في الخطاب الإعلامي ضمن عينة التحليل.

يمارس التهميش من خلال:

- تهميش قضايا النساء على اعتبارها مشاكل فردية وخاصة.
- تهميش النساء عن طريق إغفال أسمائهنّ.
- تهميش النساء عن طريق اعتبارهنّ فئة واحدة (تعميم وتنميط).
- تهميش النساء من خلال اختزالهنّ وتشييئهنّ.
- تهميش عمل النساء المنزلي.
- تهميش النساء من خلال التعامل مع التجارب الذاتية على أنها حالة استثنائية.
- تهميش كدح النساء وأدوارهن بشكل عام.
- تهميش النساء من خلال إغفال تفاصيل حوادث معينة واختزالها.

فيما يلي تفصيل لأشكال التهميش:

تهميش قضايا النساء على اعتبارها مشاكل فردية وخاصة:

لوحظ من خلال تحليل العينة تكريس المؤسسات الإعلامية مفهوماً خاصاً عن قضايا النساء وكأنها قضايا تخصهن فحسب، (كقضايا العنف، والتحرش، والاغتصاب، والطرد والتضيق في مكان العمل ...إلخ)، وأن آثارها تقع عليهن وحدهن، بالتالي يجب أن يتم حلها من قبلهن. حيث نرى أنه نادراً ما تم النظر أو اعتبار مشاكل النساء بوصفها مشاكل مجتمعية، تتحمل مسؤوليتها مختلف الفئات الاجتماعية وعلى كافة المستويات، وأن جذورها تتأصل في القانون والسياسة والاقتصاد والدين والثقافة.

وهنا ننوه إلى أن ما سبق لا يتعارض مع عرض التجارب الفردية، حيث نعتبر أن عرض التجارب الذاتية والفردية يشكل مساحة هامة وإيجابية ولا ينبغي الاستغناء عنها، إلا أن الإشكالية تكمن في طريقة معالجة الإعلام لها وتجاهله لقضايا النساء واعتبارها قضايا خاصة بهن فقط، ما يؤدي بدوره إلى إعفاء المجتمع ومؤسساته من تحمل مسؤولية مواجهة هذه القضايا والعمل على حلها والنظر إليها على أنها مشاكل هيكلية، تحديداً فيما يتعلق بالقضايا المرتبطة بالنوع الاجتماعي إذ يتم اعتبارها مشاكل "نسائية" أو مشاكل خاصة بالأسرة "داخلية" ولا دخل للمجتمع بها، مما يؤدي لمضاعفة العنف والتمييز تجاه النساء والفتيات.

المثال	التحليل
1 بجملة واحدة نسف هذا الأب مستقبلاً كاملاً لابنته، فهي بعد الآن لن تستطيع اختيار أصدقائها، ملابسها، أو حتى الكلمات التي تنطق بها، لم يعلم الأهل أن ما فعلوه دمّر قدرة الفتاة على التواصل الصحيح مع أقرانها، فهي ستشعر أن بعد الآن كل شيء سيقرر عنها.	من المهم فرد مساحات للتجارب الفردية للناجيات من العنف، غير أنّ عزل التجربة الشخصية تماماً عن الواقع العام، والذي كان المسبب الأساسي للقضية، يؤدي بالضرورة لاختزالها وتسطيحها، بل وتقديمها كحالةٍ فرديّةٍ واستثنائية مثيرة للشفقة، في حين أنها قضية عامة تستوجب التحرك الفاعل لإنهائها.
2 لا أحد يستطيع إنكار وإخفاء العديد من حالات الطلاق السلبية التي حصلت بين السوريين في العديد من البلدان الأوربية، وهنا لسنا بصدد روايتها سواء جرائم قتل أو عنف من أي نوع.	- تتناول المادة في المثال الأول حق تقرير النساء والفتيات في اختيار الفرع العلمي، وذلك بعيداً عن تنميط الاختصاصات والفروع الجامعية بحسب توقعات المجتمع بين ما هو مناسب للنساء وما هو مناسب للرجال، غير أن المعالجة الإعلامية لأثر العنف الذي قد تتعرض له النساء والفتيات أظهرت أن أثاره تنسحب عليهنّ وحدهن وكأنها مشكلة تخصهن دون المجتمع. - الأمر نفسه يتكرر في المثال الثاني حيث تمت الإشارة إلى جرائم قتل النساء والعنف الأسري على أنها «حالات طلاق سلبية»، وهنا محاولة لطرح المشكلة على أنها شأن أُسري وخاص.

تهميش النساء عن طريق إغفال أسمائهنّ:

إن تعريف التغطيات الإعلامية عن المشاركين/ات بها بأسماء حقيقية يوحي بجدية أكبر، ويعزز شعور القارئ/ة بالمصداقية وصحة الروايات الواردة. لكن عملياً؛ يضطر الصحفيون/ات إلى استخدام أسماء مستعارة لأسباب متعددة متعلقة بالمشاركين/ات سواءً أكانت أمنية أو اجتماعية أو شخصية أو غيرها، ولابد من التأكيد على الصحفي/ة احترام رغبتهم/نّ في ذلك، وهو من ضمن الأخلاقيات الصحفية في احترام وحماية المصادر.

لكن وحسب ما لوحظ في مواد العينة، فإن استخدام الأسماء المستعارة مع النساء تحديداً كان أكثر شيوعاً، وفي عددٍ قليلٍ من المواد تم استخدام "فلانة الفلانية (اسم مستعار)" مع توضيح سبب الاستخدام، هذا الخيار يعتبر حلاً ولا يؤثر على صورة المشاركة أو روايتها ولا يساهم في تهميش هويات النساء كمصادر للمعلومات، إلا أن النسبة الأكبر استخدمت الأسماء الأولى فقط أو حروفاً أو ألقاب اجتماعية كأم فلان، ولم نتمكن حتى من معرفة ما إذا كان اسماً مستعاراً أم لا وما الذي يستدعي استخدامه.

كل هذه الاستخدامات تساهم في تهميش المصادر النسائية الصحفية /المشاركات، وهذا من خلال إخفاء هوياتهنّ أو جزء منها في سياق لا يتطلب ذلك أو دون توضيح، لذا نلاحظ تطبيعاً مع نمط سائد بألّا تعرّف النساء بأسمائهنّ وكأنه لا حاجة لذلك.

جدير بالذكر أن الألقاب الاجتماعية (أم فلان) لها تأثيرات أبعد مما أوردنا أعلاه، فعلى الرغم من أنها منتج ثقافي واجتماعي محلي، إلا أن المنتجات الثقافية ليست بريئة، على هذا الصعيد؛ إنها تعمل على بناء علاقات هرمية بين الرجال والنساء (الرجال أوصياء والنساء تابعات) وإلغاء لاستقلالية وفردانية النساء وربط كياناتهنّ بـ "ذكرٍ" آخر من العائلة.

نشير هنا إلى أن مثل هذه القرارات التي يتخذها الصحفيون/ات تكون مبررةً في الكثير من الأحيان لحساسية الوضع الأمني سواء سياسياً أم اجتماعياً، والذي من شأنه أن أن يطال النساء بسوء عند إعطائهن معلوماتٍ للإعلام، وهذا تماماً ما يؤكد أن إغفال أسماء النساء لا يقتصر على الصعوبة التي يواجهها الإعلام في الوصول إلى مصادر نسائية، بل يتعداه إلى كونه واقع اجتماعي مبني على الخوف من الكشف عن الهوية الحقيقية عند الإدلاء بمعلوماتٍ للإعلام، إلى جانب ما نلاحظه من تمسكٍ بلقب "أم فلان" لما قد يحمله اللقب من امتيازات اجتماعية، إضافةً إلى العرف السائد بتعريف الأمهات عن أنفسهن بهذه الطريقة، غير أن إعادة إنتاج هذا الفعل دون مساءلة وقبوله يساهم في التشكيك في النساء كمصدر موثوق للمعلومات، وذلك باعتبار أن هوياتهن غير مستقلة ومغفلة.

أمثلة

- أم فلان
- تقول إحدى المشاركات
- وقالت مشاركة أخرى
- أوضحت إحداهن
- تضيف أخرى
- المرأة ص،ك
- سلاف،م

3 تهميش النساء عن طريق اعتبارهنّ فئة واحدة (تعميم وتنميط):

يساهم هذا النوع من التهميش في إلغاء فكرة التنوع والاختلاف بين النساء، وتبني خطابٍ تعميميٍ وأعمىً لخصوصياتهنّ وظروفهنّ وسيكولوجياتهنّ، وكأنهنّ كتلة واحدة يحملنَ التجارب عينها، بل ويتعاطين ويتأثرنَ بظروفهنّ بنفس الطريقة.

المثال	التحليل
1 الاغتصاب من أكثر الأشياء المؤلمة التي يمكن أن تتعرض لها المرأة وتترك داخلها ألماً لا يندمل مهما طال بها العمر. الحياة قبل لحظات الاغتصاب لا تشبه الحياة بعدها أبداً، والخوف الذي يسكن المرأة نتيجة لهذه اللحظات مهما طالت أو قصرت لن يزول.	- في المثال الحالي ومع مراعاة نيّة المؤسسة الإعلامية وكاتبة المادة من خلال تسليط الضوء على معاناة الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي، وهو يعتبر من المواد الإيجابية في إظهار معاناة الناجيات من العنف، ولكنه لم يخل من وجود خطاب يعمم تجاربهن، ويتعامل معهن على أنهن نمط واحد أو كتلة واحدة، من حيث تعافيهن من هذه التجربة.
2 لم تكن السنوات الماضية كغيرها على الأم السورية التي شاركت في الحراك السلمي المناهض لنظام الأسد وفي مختلف المجالات، فالكثير منهن فقدن حياتهن نتيجة قصف النظام السوري والميليشيات المساندة له وحليفه الروسي، وأخريات تعرضن للاعتقال وزجهن النظام في سجونه بسبب نشاطهن، وعانين أصعب أنواع التعذيب النفسي والجسدي، وتم تفرقتهن عن أطفالهن وعائلاتهن.	- أحياناً يتعمد الإعلام استخدام خطاب تعميمي بهدف إثارة الانتباه أو الشفقة، مثلاً في المثال الحالي، اعتبر الكاتب أن جميع الأمهات كان لهن دور في الحراك السلمي ضد النظام السوري، مما يحمل في طياته خطاباً يعكس هويات موحدة ومعممة للأمهات السوريات، ولا ينقل واقعهن الحقيقي، وتجاربهن المختلفة ومواقفهن السياسية تجاه ما يحدث في سوريا.
3 ولربما أصعب ما مر على المرأة السورية بعد ألم فقدان الأبناء، فقدان الزوج فالكثيرات من السوريات، تغيب أزواجهن وراء قضبان المعتقلات، وأخريات فقدنهن بسبب المعارك والقصف، لتحمل تلك الأم مسؤولية الأطفال لوحدها وتأخذ دور الأب وتصارع الحياة في سبيل تأمين لقمة العيش التي باتت من أصعب المهام في سوريا، خاصة مع تدهور الوضع الاقتصادي وغياب فرص العمل والارتفاع الجنوني في الأسواق.	- مع الأخذ بعين الاعتبار ظروف الحرب التي قد تؤدي لتغير الأدوار الجندرية التقليدية بين الجنسين، غير أن المقال تعامل مع الأمهات على أنهن جميعهن يختبرن ظروفاً متماهية، ويتعاملن معها بالطريقة عينها، فنرى هنا خطاباً يعتمد لغةً تعميمية ونمطية عن الأمهات السوريات من حيث أنهن جميعاً لا يعملن إلا عند غياب الزوج، إلى جانب تبنيه لخطابٍ شاعري في وصف أوضاعهن في حال غياب أزواجهن، دون التعمق بنظرة فاحصة لواقعهن ورغباتهن وظروفهن وشكل العلاقات بين الجنسين.

4 تهميش النساء من خلال اختزالهنّ وتشييئهن:

غالباً ما يربط الخطاب الإعلامي النساء بمفاهيم الجمال والأنوثة، بيد أن هذه الإشارة إلى مظهر النساء الخارجي، وبالاعتماد على الموضوع المطروح، قد تفضي إلى تبرير العنف أو تطبيعه، وصولاً إلى لوم الناجية منه، حتى في ظل محاولة استنكاره ورفضه.

وفي حالات أخرى يأتي الحديث عن الجمال ليؤطر أشكاله ومعاييره ويعزز الصور النمطية المفروضة على النساء ليكن جميلات، وتبرير استخدام جمالهن لمهن معينة لإثارة الرجال، وهذا ما يؤدي لتشييئهن. كما يرد مفهوم الأنوثة في هذا السياق الذي يخلق ويعزز استمرار وجود صفات نمطية وثابتة لنوع اجتماعي على أساس جنس الولادة. في وقتٍ نلاحظ فيه ربط الرجال بالصفات التي ترتبط بأفعالهم وليس مظهرهم الخارجي، كصفات الشجاعة والقوة والشهامة.

أمثلة

- كان بينهن الشابة «جيالن»، الطالبة الجامعية الجميلة، التي فضلت الانتحار على الاغتصاب. قطعت شرايين يدها بآلة حادة، فنزفت حتى فارقت الحياة.
- حرصت الشركة المصنّعة من خلال هذه المجموعة الجديدة من #الدمى على تغيير #الصورة_النمطيّة للدمية الشقراء الممشوقة، لتصبح أقرب إلى الجمال الحقيقي الذي تتمتع به غالبية النساء.
- برز وجه بيان مبتسماً و متصبباً بالعرق من تعب العمل تحت أشعة الشمس الحارقة التي سلبت منها ملامح أنوثة انغمست بالشحم وهي تستبدل إحدى عجلات السيارات.
- ألمى هي الأخرى وقعت ضحية عادات وتقاليد وقرارات مستعجلة من الأهل دمرت فيها طفولتها وهمّشت أنوثتها التي لم تكتمل أصلاً.

5 تهميش عمل النساء المنزلي:

كثيراً ما نلاحظ وقوع الخطاب المستنكر لتهميش النساء في المجال العام والذي يؤكد على حقهن في المشاركة في كافة المجالات، في مطب التقليل من قيمة وأهمية الكدح والجهود التي تبذلها النساء في المجال الخاص، كالأعمال المنزلية، حيث لا يتم النظر إليها كأدوار منتجة ومساهمة في الإعالة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ليتم حصر الإنتاجية بالأعمال المأجورة دون غيرها. ما يعيد إنتاج السياسة الرأسمالية، والتي تعمل على التقسيم غير العادل بين الطبقات، بغية الحفاظ على النظام الهرمي، فتنحصر القيمة في العمل المأجور خارج المنزل (والذي يقوم به الرجال عادةً)، وتخفيف وتسخيف قيمة العمل المنزلي على اعتباره غير مأجور.

المثال	التحليل
1 وعلى الرغم مما قاسته المرأة السورية خلال سنوات الثورة من قتل واعتقال ونزوح وفقدان، وعلى الرغم من كل التضحيات التي قدمتها والقدرات التي أثبتتها، فهي لا تزال محصورة بالصورة النمطية من منظور المجتمع الذي لا يرى فيها سوى الإنسانة الضعيفة والمعنفة، مسلوبة الإرادة والتي لا رأي لها ولا تستطيع اتخاذ القرارات والتي لا تتقن سوى أن تكون أماً أو زوجة، فتم توظيفها بأعمال تتعلق بالإغاثة والتنظيف وكأنها لا تستطيع أن تفعل شيئاً غير ذلك.	- تبدو الجهود في الأمثلة المذكورة للتأكيد على أهمية مشاركة النساء في المجال العام وأحقيتهن بذلك واضحة، إلا أن استخدام بعض الكلمات تسحب قيمة الأعمال المنزلية التي تقمن بها، بل وتصورها على أنها ليست جزءاً من الإعالة والدعم والمساندة. وبالمقابل؛ يتم تقدير الأعمال التي لها عائد مادي فقط.
2 جعلت عدداً من النساء وخاصة في المناطق المحررة موضع المشارك في إعالة الأسرة.	- من المهم الأخذ بعين الاعتبار دائماً والتأكيد على أن الأعمال المنزلية جزء أساسي من العجلة الاقتصادية في المستويين الخاص والعام.

تهميش النساء من خلال التعامل مع التجارب الذاتية على أنها حالة استثنائية:

يبالغ الإعلام في تصوير النساء في حال توليهن مسؤولياتٍ مضاعفة واعتبارها غير نمطية ، ونجاحهن في إدارتها، أو حتى دخولهن في مجالاتٍ غير تقليدية، ليعتبرها حالاتٍ استثنائية مدهشة. المطب في هذه المبالغة، بدلاً من التوازن في تغطية تلك الموضوعات من منظور كسر نمطية أدوار النساء؛ يتم الإيحاء و/ أو المساهمة في تعميم ميول النساء، وافتراض ضعف قدراتهن في الأساس، و حد مجالات فاعليتهن.

إذ كان من الملاحظ _من خلال عينة التحليل_ تعاطي الخطاب الإعلامي مع جهود النساء في مجال التمكين وبناء قدراتهن، إما على أنها جهود غير ضرورية وترف غير مبرر، أو لجوء الإعلام لتبهير وتضخيم قيمة هذه الجهود دون التعامل بشكل معمق وتحليل هذه الجهود، بمعنى مدى انعكاسها على حياة النساء وواقعهن. حيث يظهر الخلل (أي المبالغة والتضخيم) في مقارنة هذا الطرح بطريقة تعامل الإعلام مع القضايا التي يكون في محورها رجل، فلا نراه يتعاطى معها بالطريقة عينها.

من ناحية أخرى من الأهمية الإشارة للتغطيات الصحفية التي تسلط الضوء على النساء اللواتي نلن جوائز دولية تكريماً لجهودهن، إذ تساهم هذه التغطيات في تسليط الضوء على التجارب الفردية والذاتية لهن وتقدير كدحهن، ولكن كان من الملاحظ أثناء تغطية الإعلام لمناسبات تكريم النساء كمادة إعلامية، تقديمهن كحالة استثنائية ومعيارية لنجاح النساء، وهذا تكرار للثقافة الغربية الليبرالية في التعامل مع نساء العالم الجنوبي بطريقة تجميعية وخلق معايير معينة للتميز والنجاح بإعطاء جوائز على هذا الأساس، تلك الممارسات وإعادة تغطيتها بذات الطريقة تعزز النظر لأوضاع النساء كأنها واحدة، وخلق نموذج للاحتذاء به مما يقلل أحياناً من إنجاز النساء المكرمات بحد ذاتهن متجاهلاً الجهود التي تبذلها النساء اللواتي لا يحصلن على تلك الأضواء التكريمية.

أمثلة

- لا زالت النساء تدهشنا بقدرتهن على حمل الأعباء الحياتية في زمن الحروب الجائرة.
- جاء كعنوان ضمن إحدى المقالات «نساء سوريات تحدين الحرب ونقلن الحقيقة عبر الإعلام. ماذا تعرف عنهن».
- من هنا كانت بدايات المشاريع النسائية في السويداء، حيث عادت المتدربات بعد عدد من الدورات لتدريب النساء الراغبات بالعمل، وهن الآن يصنعن الفارق، ويعتمدن على الذات ويحقق الاستقلال الفكري والمادي.
- الجائزة الدولية للمرأة الشجاعة.
- الكثير من النساء وقفن في وجه هذه التحديات وتلقين الدعم من محيطهن وأشخاص يؤمنون بقدرة المرأة، وشاركن في المظاهرات وعلا صوتهن، وعملن في المشافي الميدانية وشاركن في الأعمال الإغاثية والخيرية والتغطيات الإعلامية، وبعضهن وصلن للعالمية، وصدح صوتهن في أروقة الأمم المتحدة وأكبر المنظمات الدولية، ليعكسن الوجه المشرق والقوي للمرأة السورية، التي جابهت الظروف وأكدت أنها تستطيع فعل كل شيء.

تهميش كدح النساء وأدوارهن بشكل عام:

تحدثنا فيما سبق عن تهميش الخطاب الإعلامي لكدح النساء في المجال الخاص، أي التقليل من أهمية العمل المنزلي، لكن هذا التهميش للكدح ينطبق بدوره على أعمال النساء خارج المنزل أي في المجال العام، حيث يتعمد الإعلام أحياناً تهميش وتنميط الأنشطة والأعمال التي تقوم بها النساء في المجال العام، بما لا يسمح بتسليط الضوء إعلامياً بشكلٍ حقيقي على الأنشطة التي تقوم بها النساء.

فكما لاحظنا من خلال التحليل، أن الخطاب المعتمد إما يعمل على حصر النساء ضمن أدوار معينة أو يتجاهل الجهود التي تبذلنها أو يقلل من قيمة هذه الجهود. إلى جانب ملاحظتنا اعتماد بعض المؤسسات الإعلامية أدلجة قضايا النساء سياساً وعسكرياً، بهدف الترويج لأفكار معينة، تخدم أجندات المؤسسات الإعلامية عينها.

المثال	التحليل
1 ورغم أن المبلغ صغير نسبياً إلا انه صار حلماً لكثيرين في ظل غلاء المعيشة الذي تعيشه اللاذقية وريفها، وسوريا عموماً وغالبية الوظائف المطروحة للنساء بأن تكون موظفة في شعب التجنيد -بعد أن تم سحب جميع الشبان المتطوعين فيها إلى ساحات القتال-أو أن تكون مقاتلة في الدفاع الوطني، وخصوصاً في بعض الوظائف التي تناسب النساء كالعمل في المطبخ، أو تفتيش النساء على الحواجز أو أمام المباني الحكومية كالمحكمة والمستشفيات وغير ذلك	- تفترض المادة التي تتحدث عن سبب انضمام النساء في الساحل السوري للقتال بصفوف النظام؛ محدودية الأعمال التي يمارسنها في سوريا، فعلى الرغم من تأثير الحرب على الكثيرات وانعكاساتها عليهن، لكن لا يمكن تجاهل الأدوار المهمة التي تلعبها العديدات منهن اليوم، وعلى كافة الأصعدة، إلى جانب جهودهن في مكافحة ومقاومة آثار الحرب وهذا ما تم تجاهله في النص الحالي.

المثال	التحليل
2 في هذا الظرف الحرج منذ بداية السنة الثانية من عمر الثورة السورية، خرج لنا للعلن وبدأنا نسمع بمصطلح "تمكين المرأة" ، درجَ كثيراً فيما تشهد أوضاع النساء السوريات – ولاتزال – تدهوراً كبيراً، على جميع المستويات، مما هيأ الجو لظهور عدد من التجمعات والمنظمات النسوية السورية، في الشمال السوري وتركيا ولبنان والأردن، وتدرجت عناوين تلك الجمعيات العريضة ما بين التأهيل المهني لإيجاد مصدر بديل للرزق وما بين التمكين السياسي الذي كان يتم لنساء قريبين من صناع قرار تلك التجمعات، والمتحكمين فيها مالياً وإدارياً، وغير معنيات بتلك الهموم التي تخص تأمين رغيف الخبز، وتطريز قماشة لبيعها وإطعام أطفالها في المخيمات أو بلدان اللجوء.	- نلاحظ في المثال محاولة الكاتب عبر المادة اتهام النساء بالتقصير تجاه غيرهن من النساء، والتقليل من قيمة الجهود التي تبذلها المنظمات النسوية السورية، وتكريس مفهوم أن النساء وحدهن مسؤولات عن دعم غيرهن من النساء دون الرجال أو باقي الفئات المجتمعية. إذ لا يمكن بأي شكلٍ من الأشكال تحميل النساء الناشطات دون المجتمع عبء تحمل القضايا النسائية، على أساس الفصل الجندري في الأعمال بين الجنسين، حيث يتهم المثال المذكور العاملات في مجال المجتمع المدني بالانفصال عن الواقع الحقيقي للنساء والتقليل من قيمة جهودهن.
1 وبدورهن، عبرت النساء المشاركات في النشاط، عن مدى أهمية قيام مثل هذه الأنشطة في مخيم الهول، وشكرن فريق العمل في (...) على الجهود المبذولة تجاه النساء، متوعدين بأخذ جميع النقاشات والأفكار التي تمت طرحها في فقرات النشاط بعين الاعتبار.	- نلاحظ في المثالين استخدام خطاب يعمل على أدلجة قضايا النساء والفتيات واستخدامهن بهدف إما الترويج للمؤسسات الإعلامية، أو بهدف تمرير رسائل سياسية على حساب تسليط الضوء على قضاياهن كما في المثال الثاني حيث تم استخدام طفلة لنشر رسائل سياسية على لسانها.
2 اسمي آلاء (9 سنوات): تركت حقيبتي في سري كانيه وأرغب بالعودة لذكرياتي، اختارت "آلاء" وتبلغ من العمر 9 سنوات أن تجلس داخل الصف، في مكان النزوح، على طاولة مدرسية والحديث إلينا عن الظروف التي يعيشونها.	

تهميش النساء من خلال إغفال تفاصيل حوادث معينة واختزالها

كثيراً ما يتم إغفال أو عدم ذكر تفاصيل هامة من شأنها أن توضح السياق العام لقصص النساء، ما يؤدي بدوره لضياع المغزى من السرد الذاتي لتجاربهن وخبراتهن، ويعيد خلق وتكريس الصور الذهنية والنمطية عنهن، حيث تنتزع القضايا من سياقها العام لتتحول إلى مشكلاتٍ فردية وخاصة.

المثال	التحليل
1 «واضطررت لبيع خاتم الزواج ليأكل ابننا ويشرب وعلى أمل اليوم وغدا ستحل أمورنا، لكن الأيام والشهور والسنين مرت ولم يبق أمامي سوى هذا الخيار رغم كل مآسيه وصعوبته على الأقل بالنسبة لي، صحيح أن فيه الكثير من الضغوطات واحتمال تفاهات «الزملاء» وبساطة الزميلات، إلا أنه أفضل من السفر إلى أي بلد بقصد العمل ولو براتب مليون ليرة»	- في المثال الحالي ، وبالرغم من أنه اقتباس، غير أنه يتضمن اتهاماً مبطناً ضمن بيئة العمل، حيث يكتفي الكاتب بذكر الاقتباس دون شرح الاتهام عن طريق طرح أسئلة التتابع والتوضيح، للاستفسار من المصدر عن القصد من «تفاهات الزملاء وبساطة الزميلات». - إن إغفال معالجة الاقتباسات، وبالأخص التي تتضمن اتهاماتٍ، أو يشوبها بعض الغموض، يؤدي بدوره إلى خلق مجموعةٍ من الأسئلة في ذهن القارئ/ة، وبهذا فإنه من واجب الصحفي/ة تولي مسؤولياته/ا في كيفية معالجة الاقتباسات، فلا يتم الوقوع في مطب إغفال ذكر تفاصيل مهمة للنساء، والذي يضيع فرصة التحليل المعمق لتجاربهن.

فرض بعض تجارب النساء على الأخريات واعتبارها نموذجاً:

يتضمن ذلك التنظير بما يجب على النساء فعله دون فهم السياقات المختلفة التي يعشنها، أي دون الأخذ بعين الاعتبار أخذ تقاطع النوع الاجتماعي والعرق والطبقة وفئات أخرى كالعمر أو الجنسانية أو الإعاقة في الحياة الفردية والاجتماعية لتحليل ذلك، بالإضافة إلى النظر للنساء وكأنهنّ مجموعة متجانسة تنطبق عليها المعايير عينها، وبالتالي يتوقع منهن نفس المستوى من الأداء.

بناءً على ما سبق، فإن فرض التجارب يعزز بشكل سلبي نوعية المهن القيّمة التي يتوجب على النساء ممارستها لتحظى باحترام المجتمع، ما من شأنه إلغاء الخيارات الأخرى للنساء، منها رغبتهن في العمل كربات منازل على سبيل المثال.

المثال	التحليل
1 عليكِ عزيزتي أن تقرري مصيرك وألا تستسلمي أبداً، تخيلي كيف ستكون حياتك بعد الآن لو أنك عملتي بجدّ بالمكان الذي تحلمين به، وأن يصبح اسمك لامعاً إن كنت رسامة أو مصممة أزياء أو مهندسة أو إعلامية محترفة أو رائدة أعمال كبيرة! لا تسمحي لأحد بأن يقرر مصيرك، عليكِ أن تقنعي أسرتك بإحسان أن الذي تفعلينه هو الأفضل لكِ وأن بناء مستقبلك المزهر هو الذي سيقدم القيمة المضافة لحياتك، فلكل منا سبب لكونه موجوداً في هذه الحياة وعليه تحقيقه، فاسعي لذلك.	- تتبنى بعض المؤسسات والصحفيين/ات بحسبِ ما لاحظناه أحياناً، خطاباً مباشراً يتضمن مجموعة نصائح عامة، وكأنها معايير من الممكن تطبيقها على كافة النساء، دون الأخذ بعين الاعتبار مدى قدرتهن على امتلاك الحقوق والتمتع بها، كحق تقرير المصير مثلاً. كما يأتي الأمر بمعزلٍ عن ظروفهن المختلفة، أو التحديات التي يواجهنها، ما يجعل الخطاب أقرب للتنظير دون تقديمِ تحليلٍ معمقٍ لواقع النساء.
2 إن اتباعك لهذه الخطوات يقلل من احتمال تعرضك للتحرش في أماكن العمل، وإذا لم تتخذ الإدارة إجراءات تجاه المتحرش، هنا ينبغي عليكِ اتخاذ موقف علني واضح، يشمل التوبيخ والتهديد على الملأ.	- مع العلم أن الكاتبتين في المثال الأول والثاني، حاولن تشجيع النساء والفتيات على تقرير مصيرهن، وعدم السكوت عن التحرش، وفضح المتحرشين. غير أنه لا يمكن الجزم بأي شكلٍ من الأشكال، بامتلاك جميع النساء قدرات متشابهة على التحكم الحقيقي بخياراتهن وردود أفعالهن وظروفهن المختلفة وتفضيلاتهنّ.
3 تنصح (...) "كل امرأة بالاستعداد للعمل، وإن لم تكن بحاجة مادية، فالعمل إنجاز وثقة واطمئنان بالنسبة للمرأة عموماً"	- وفي المثال الثالث أيضاً، نرى تجاهلاً للظروف والخيارات والرغبات المختلفة للنساء، وإن كان ما نراه اقتباساً لخبيرة، بيد أن خيارات الصحفيين/ات في انتقاء الاقتباسات ومكانها في المادة والسياق الذي تورد فيه، إلى جانب طريقة معالجتها، تحدد بمجملها تأثيرات هذه الاقتباسات، فعلى سبيل المثال؛ الاقتباس المذكور ورد كخاتمة للمادة ولم يُعّقب عليه.

الاستضعاف:

يعرف الاستضعاف على أنه تجريد الأفراد من قوتهم/ن وقدراتهم/ن ومناصبهم/ن ومواردهم/ن وفعاليتهم/ن بهدف إظهارهم/ن بمظهر الضعف. حيث يؤثر استخدامنا للكلمات والتعبيرات على خلق صور نمطية للنساء وغيرهن من الفئات المهمشة على كافة الأصعدة، كما يساهم في تكريس شعورٍ بالاستضعاف لديهن وعدم قدرتهن على اتخاذ القرارات، ويأتي على شكل ممارسات قمعية عديدة لهذا الشعور بالضعف والعجز، وقد يكون ذلك الاستضعاف إما مباشراً ومستهدفاً أو غير مباشر من خلال ممارسات قمعية أخرى مثل العنف والتهميش والاستغلال والتي بدورها تؤدي إلى الاستضعاف.

يتمثل الاستضعاف الممارس في:

- إعادة إنتاج علاقات القوى الهرمية بين النساء والرجال.
- نزع الوكالة عن النساء وتصويرهن كضحايا وكمتلقيات سلبيات للقمع.
- تصغير النساء ووضعهنّ بنفس خانة الأطفال والطفلات والمراهقين/ات.
- تعزيز الأدوار التقليدية بين الرجال والنساء: اقتصار عمل المرأة لغياب الرجل.
- لوم النساء وتحميلهن المسؤولية.
- إعادة إنتاج مفاهيم الولاية والوصاية وتصوير النساء وكأنهن غير مستقلات وغير قادرات على صنع القرارات.
- حصر النساء في أدوار معينة وحصر فعاليتهنّ وقدراتهنّ.
- ربط النساء بالعاطفة واللاعقلانية على عكس الرجال.

إعادة إنتاج علاقات القوى الهرمية بين الرجال والنساء:

المقصود هنا بإعادة إنتاج علاقات القوى إبقاء النساء في مستويات أقل من الرجال، سواءً في الفضاء الخاص (العائلة) أو/والفضاء العام، مما يؤدي إلى تنميط أدوار النساء والإبقاء على المستوى الذي تكون فيه تابعات للرجال، وهو ما يمكن لمسه بشكلٍ واضح في أماكن العمل على سبيل المثال، ومن خلال إلقاء نظرة على المناصب التي تتولاها النساء.

المثال	التحليل
1 بمشاركة مؤسسات وفعاليات شعبية ومجتمعية ودور مجالس المرأة ومعلمين ومعلمات من دير الزور وأعضاء حزب سوريا المستقبل وقوى الأمن الداخلي وقسد وأعضاء الإدارة المدنية. 2 ويذكر أن المنتدى هو منصة تجمع بين صناع القرار والمدراء والنساء القياديات.	- نرى في المثالين أنه ومع تصاعد المناصب من حيث السلطة، توقف النص عن تأنيث المنصب وعادة ما يتم محاججة ذلك من قبل العاملين في قطاع الإعلام أن بعض المناصب لا تؤنث لغوياً كمديرة ونائبة، ما من شأنه تهميش دور النساء في صنع القرار والقيادة، وتعزيز احتكار تلك المناصب من قبل الرجال . - وعلى الرغم من أن وجود الرجال في أماكن السلطة وصناعة القرار يفوق وجود النساء، إلا أن الاختيارات اللغوية وكيفية طرح الموضوع قد يعزز استبعاد النساء، حيث يبدو أنه من الطبيعي والتلقائي وجود النساء في المناصب الأدنى .
1 û mîna mêran pêdivîyên jîyana rojane dabîn dike û guhdana dayika xwe jî dike * **الترجمة من الكردية**: كالرجال تؤمن احتياجات البيت وتعتني بوالدتها أيضاً	- إن تشبيه النساء بالرجال في سياق الحديث عن أدوارهن الفاعلة ومشاركاتهنّ الإيجابية، خاصة في المجال العام، يعتبر تعزيزاً للصفات والأدوار التقليدية للجندر من ناحية، وتصغيراً للنساء من ناحية أخرى، وذلك على اعتبار خصائص محددة كالقوة والمواجهة والعمل الدؤوب والنجاح تقترن بالرجال فقط.

2 نزع الوكالة عن النساء وتصويرهن كضحايا وكمتلقيات سلبيات للقمع:

ينزع الخطاب الوكالة عن النساء عندما يطرح قضايا هنّ المعنيات الأوليات فيها ولكن لا يقدم أصواتهنّ أو تجاربهنّ الذاتية أو آرائهنّ، بل يستبدلها بأصوات وآراء غيرهنّ ممن هم/نّ لسن في الموقعية ذاتها. بالمقابل لوحظ في مواد العينة ازدياد وجود النساء كمصادر عند التطرق إلى مواضيع الظروف المعيشية الصعبة والأوضاع الإنسانية القاسية المترتبة عن النزاع مثلاً، مقارنةً بالرجال.

تعريف الوكالة[9]: تطور مفهوم الوكالة من خلال علم الاجتماع وهو يستند على فرضية أن لكل فرد منا بغض النظر عن موقعيتها في هرميات القوى وكالة وقدرة على صنع القرار والاختيار. ومن خلال هذا المفهوم نبتعد عن الصور النمطية عنا كنساء وفئات مهمشة بأننا ضحايا للأنظمة القمعية بلا وكالة. فعلى الرغم من كافة أنواع القمع تتمكن النساء والفئات المهمشة من صنع اختيارات في حياتنا في حدود حياتنا المادية التي تؤثر علينا وعلى غيرنا ممن حولنا. وفي أسوء الأحوال نقوم بصنع خياراتنا بأنفسنا إما من خلال المقاومة المباشرة للمنظومة الأبوية القمعية أو التفاوض معها لتحقيق أغراض معينة أو حتى التماهي معها لتوفير ضمانات أو امتيازات معينة، بذلك نقر أن لدى الجميع مساحة للوكالة على الذات يتمكنَّ من خلالها من صنع قرارات ولو على المستوى الفردي. ويساعدنا فهم الوكالة على التعامل مع النساء بغض النظر عن خلفياتهن على أنهن صانعات وفاعلات وصاحبات معرفة وأدرى بأحوالهن منا نحن الخبراء والخبيرات.

المثال	التحليل
1 وعن تلك الانتهاكات يحدثنا المهندس (...) 40- عاماً- وهو زوج احدى المعتقلات المحررات في سجون النظام فرع عدرا فيقول " لقد اعتقلت زوجتي على خلفية نشاطها بإحدى الجمعيات الإغاثية ، واستمرت في السجن قرابة الثلاثة أشهر والذي لم تخرج منه إلا بعد أن تكبدت بدفع مبالغ مالية طائلة.	- نرى في المثال الأول، كيف يتحدث الزوج بالنيابة عن زوجته، كما يتم التعريف به وبمنصبه، في حين يتم الاكتفاء بالإشارة إلى الزوجة المعتقلة سابقاً، دون تكبد العناء بمقابلتها أو حتى إعطاء أية معلوماتٍ حولها، وهو ما نراه مستغرباً في طريقة المعالجة.
2 المرأة ضحية مرتين	- ولاشك أننا نأخذ بعين الاعتبار ما تتعرض له الناجيات من العنف من ضغوطٍ نفسية وغيرها تمنعهن من الحديث مع الإعلام، لكن المثال لم يقدم لنا أي شرح عن سبب تحدث الزوج نيابةً عن زوجته، ما يعزز تعامل الإعلام مع النساء في الكثير من الأحيان على أنهن تابعات للرجال، وهم أصحاب السلطة والقرار، ما يؤدي إلى ترسيخ هرمية العلاقة بين الجنسين، وسلب النساء حقهن في التعبير عن ذواتهن وتجاربهن.
3 (...) "في دير الزور... عروض مسرحية تقاوم اضطهاد النساء.	- تعتبر عملية اختيار العناوين، عمليةً شديدة التعقيد والحساسية في العمل الإعلامي، لما تتطلبه من ضرورة جذب انتباه القراء/القارئات، ومراعاة الدقة في الوقت عينه، بيد أن بعض العناوين نراها تعمل على تكريس صورٍ نمطيةٍ محددة عن النساء، وفي الأمثلة التي قمنا بتحليلها، ورد عنوان ضمن مقالةٍ تعالج آثار الاغتصاب على النساء كعنفٍ جنسي،.....

[9] أداة المشاركة السياسية- CTDC- ص 22

المثال	التحليل
	ويوحي هذا العنوان بأن جميع النساء تعرضن للاغتصاب، وأنهن ضحايا للقوانين والعادات، حيث تبنى الإعلام خطاباً تعميمياً، يكرس مفهوم المرأة الضحية في حين كرس العنوان الثاني فكرة أن النساء مستضعفات ومضطهدات. مع الوعي التام لكمية الاضطهاد الذي تتعرض له النساء ولكن لا يمكن تعميم ذلك عبر العناوين.
1 مادة بعنوان «عائلة سورية تتصدر وسائل الإعلام التركية. ما قصتها؟»	- تناولت المادة المشار إليها في المثال، ظروف الحرب التي عاشتها العائلة في سوريا، والظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها حالياً في تركيا. وبالرغم من أن العائلة مكونة من أم وأب وأطفال/طفلات؛ غير أن الأم كانت من يتحدث عن الوضع طوال المادة. والنقطة التي نريد الإشارة إليها، أنه وغالباً حين يتم تخصيص مساحاتٍ تتناول معاناةً أو إفقاراً أو أوضاعاً لا إنسانية، يتم استضافة النساء للتحدث عنها، ودون أن ننفي ما تواجهه النساء من تأثيراتٍ مضاعفة في حالات الحرب والنزاع، غير أن تعمّد تقديمهن كرمزٍ للمعاناة وناطقاتٍ رسميات للظروف الصعبة، يعيد ويضاعف استضعافهن.
1 لتمثل سعاد قصة من بين الآلاف اللواتي ينتظرن من يرأف بحالهن.	- يرسخ هذا المثال فكرة تجميع النساء وتصويرهن كعاجزاتٍ ومستكيناتٍ ينتظرن «الرأفة» من أطراف خارجية. ولا نحاول هنا تخفيف، أو إخفاء مسؤولية القوانين أو الأنظمة وغيرها كعوائق تحمل تأثيراتٍ قوية على حيوات النساء، لكننا نطالب هذه الجهات بدورٍ فاعل، ولا نسألها «الرأفة»، إلى جانب ذلك، يجب تسليط الضوء على الإجراءات التي تتخذها أو اتخذتها النساء أنفسهن تجاه ظروفهن، وإن تباينت هذه الإجراءات في الشكل أو المستوى بحسب كل تجربة، لكنها موجودة بالتأكيد وبالجدير ذكرها.
1 ولكن بمساعدة الأساتذة والدكاترة وبدعم من أهلها استطاعت تجاوز الصعوبات. 2 وفيما يخص المهام والمسؤوليات التي تقوم بها كونها أم لطفلتين تقول (...) :»زوجي هو الداعم لي ،دعمني معنوياً وشجعني وساعدني في إدارة الوقت ومشاركتي تلك المهام تجاه أطفالنا».	- عادةً ما تتكرر الإشارة إلى دور عوائل النساء والأطراف الأخرى، عند نجاحهن في تحقيق أهدافهن أو تجاوزهن لوضعٍ ما، وكأن الفاعلية تعود للآخرين وليس للنساء عينهنّ، في حين لا ينسحب الأمر نفسه على الرجال. - ونلاحظ أيضاً في المواد التي يكون محورها الأساسي نشاط المرأة في المجال العام، التطرق إلى أدوارهن المنزلية، بما يعزز من ربط النساء بالأسرة وافتراض حتمية توليها المسؤوليات المنزلية.

3 تصغير النساء ووضعهنّ بنفس خانة الأطفال والطفلات والمراهقين/ات:

ربط تهميش النساء والتمييز ضدهن، مع تهميش الأطفال/الطفلات؛ ما يفترض وحدة الأسباب والجذور، لكن هذه المغالطة قد تؤدي إلى عدة أمورٍ، من بينها التقليل من قيمة النساء، وذلك من خلال تجاهل امتلاكهن للمقدرات والإمكانيات التي يمتلكها البالغون من الرجال، إلى جانب ما يمثله الأمر من إنكارٍ لجوهر التمييز ضد النساء، والذي يقوم على التمييز ضدهن بشكل ممنهج لكونهن نساء. الأمر عينه ينطبق على تخصيص بعض الأنشطة المتعلقة برفع الوعي حول القضايا المجتمعية لشرائح النساء والأطفال/الطفلات فقط، مع تجاهلٍ كلي لدور الرجال ومشاركتهم؛ ما يفترض تقسيماتٍ هرمية وتمييزية على مستوى القدرات والإمكانيات العقلية وحتى المادية، والتي تعتبر أن الرجال يعتلون الهرم الاجتماعي، إلى جانب تحميل النساء مسؤولية التنشئة والتربية ونقل الثقافة وحصرها بهن، بل وحصرهن بها.

مثال

وتقدم فرقة (...) عروض مسرحية للأطفال والنساء والعوائل في مناطق شمال شرق سوريا، بهدف إيصال رسائل هادفة، أبرزها مناهضة فكر داعش، والأفكار المتطرفة الدخيلة على المجتمع.

4 تعزيز الأدوار التقليدية بين الرجال والنساء: اقتصار عمل المرأة لغياب الرجل.

نناقش في هذه النقطة، افتراض وفرض أدوار معينة ومختلفة لكل من النساء والرجال بناءً على المعايير المجتمعية، والتي تحدد ما يمكن للأفراد القيام به بما يتلاءم مع صفات وخصائص النوع الاجتماعي. حيث تسعى هذه التقسيمات إلى تحييد النساء عن المجال العام بشكلٍ رئيسي.

وهنا تجدر الإشارة إلى وجود خيطٍ رفيع يفصل ما بين نقل الواقع، وبين تعزيز استمراره من خلال قبوله وتقديمه على أنه أمر "طبيعي"، حيث نلاحظ تكرار ربط عمل المرأة في المجال العام بفقدان الزوج أو الأخ أو الأب، واستخدامه كمبررٍ لخروجها من المجال الخاص إلى العام، ما يعزز اعتبار الرجال المسؤولين الوحيدين أو الأساسيين عن العمل الخارجي كدورٍ تقليدي. كما يؤدي هذا الطرح إلى تهميش دور النساء والأعمال التي يقمن بها، ورهن قيمتها بوجود المعيل الرجل من عدمه.

في الحقيقة؛ ترتفع نسبة النساء المنخرطات في سوق العمل أوقات الحروب والنزاعات، وهنا تكمن خطورة الخطاب الإعلامي، بإعادة إنتاج الاستضعاف عند تناوله لهذا الموضوع، فيقدمه كظاهرة استثنائية ومؤقتة تنتهي مع انتهاء المسبب (انعدام الاستقرار)، مع احتمالية حدوث ذلك، ولكن يتوقع من الإعلام تقديم خطابٍ تمكيني، يرى في هذه الحالة مؤشراً إيجابياً في كسر نمطية الأدوار الجندرية وعدم اعتبار عمل المرأة خارج المنزل ضرورة فقط. جاءت معظم مواد العينة في سياق الإشادة بجهود النساء وتسليط الضوء على أدوارهن الإيجابية، إلا أنها وفي الوقت عينه، أعادت استضعافهنّ لربط ذلك بحالة مؤقتة وطارئة.

المثال	التحليل
1 وفي كل بيت قصة كفاح نسائي تفصح عن قدرة هؤلاء النسوة على التحمل وإمساك دفة قيادة الأسرة في الصعوبات التي تفرضها الحرب وفقدان الرجل سواء أكان أباً أو ابناً أو أخاً.	- محاولة ربط جهود النساء بمدى وجود أو عدم وجود المعيل الرجل، ما يؤدي لتكريس فكرة أن عمل النساء في المجال العام لا يكتسب أهمية إلا في حال غياب الرجل.
2 والشابة التي تربي أخوتها بعد أن تيتمت باكراً، وبات والدها المعيل صورة على جدار.	
3 وتضيف بأنها لم تكن لتتوقع يوماً ما أن تعمل بهذا المجال الذي يتنافى كلياً مع مجتمعها المتحفظ غير أن حاجة النساء للعمل في ظل ما تعيشه المنطقة من حرب مدمرة خسرت من خلالها المرأة المعيل والسند جعل المجتمع يتقبل معظم الأعمال التي انخرطت بها النساء ... باتت المعيلة الوحيدة لهم بعد اختفاء والدهم الذي سافر إلى أوربا باحثاً عن حياة أفضل له ولعائلته منذ أكثر من خمس سنوات.	
4 وخسرت المرأة خلال سنوات الثورة الأب والأخ والزوج، ولكنها في كل مرة كانت تعود لتقف على قدميها مجددا وتتحدى الظروف، فكانت في كثير من الأحيان تلعب دور الأب والأم لأطفالها، والأخ والأب لعائلتها.	
1 هاجر جيرو من بلدة الجانودية بريف إدلب الغربي اعتقل زوجها قبل أكثر من ٨ سنوات؛ ورغم ذلك لم يمنعها الأمر من البحث عن عمل يعيل أطفالها من خلال عملها في مجال الصحة النفسية، بالإضافة إلى إبراز موهبتها في الرسم والتخطيط على جدران قريتها والتي أعجبت الكثير من الأهالي.»	- مازال الإعلام يتنبى ضمن خطابه هرمية تقسيم الأعمال بين النساء والرجال ومحاولة القول أن النساء يعملن فقط عندما يفقدن معيلهنّ من الرجال، دون الأخذ بعين الاعتبار عدم تبعية المرأة للرجل والتعامل معها ككيان مستقل ومراعاة رغبة النساء في العمل.
1 وأجبرت غصون على تحمل كل مشاقِ التهجير المؤلمة وحدها، بلا حامٍ أو داعم أو سند.	- بالتأكيد يحدث فقدان الشركاء/ات أو أفراد من العائلة تأثيرات نفسية وعملية صعبة على الشخص، ولا نهدف هنا إلى تجريد التجارب من العواطف المصاحبة لها، إلا أن النقطة التي يجدر التفكير بها هي الافتراضات المسبقة حول أشكال العلاقات بين الرجال والنساء ولصق أدوار نمطية بالرجال كأوصياء وحماة، ما يعزز من تبعية النساء.

5 لوم النساء وتحميلهن المسؤولية:

كثيراً ما يلجأ الإعلام للوم النساء عموماً حتى بما يتعلق بالتمييز الممنهج ضدهنّ، مستسهلاً ذلك بعدم الاستفسار، وطرح الأسئلة التي تتبع جذور المشكلة مكتفياً بما قدمته المصادر فقط، فلا نراه يتعمق في جذور القضية وتوجيه الأصابع مباشرة إلى الأسباب الحقيقية التي قد لا تكون ظاهرة على السطح في كل الحالات.

وبهذا يعيد الإعلام الانحياز لطرف مرتكب الجريمة، أو مرتكب التمييز، بصفته حاملاً للقوة والسلطة، على حساب الضحية عينها، ويتجلى الأمر بتخفيف أو إخفاء مسؤولية الأول (الجاني/ مرتكب الاعتداء)، وتحميلها بشكلٍ مباشر أو غير مباشر على الضحية. وعادةً ما يكون طرف القوة: العادات والتقاليد الاجتماعية، القانون والأنظمة بأنواعها، شخص أو أشخاص في موقع سلطةٍ سياسية أو رسمية أو مجتمعية.. إلخ.

المثال	التحليل
1 كما يعتبر زواج السوريات من مجهولي الهوية جريمة بحق الأطفال على وجه الخصوص، حيث ينص القانون السوري على أن الطفل السوري الذي يولد لأم سورية وأب أجنبي لا تنتقل إليه الجنسية السورية، ولا يحصل على حقوق ومميزات المواطن السوري، كما لا يعترف القانون بزواج السورية من أجنبي إلا ضمن شروط خاصة، أهمها موافقة وزارة الداخلية على الزواج وشهادة صحية تضمن الخلو من الأمراض وأن يتم الزواج في المحكمة.	- من الواضح أن سبب المشكلة هو القانون السوري الذي يميز ضد النساء؛ إلا أن النص يحاول إلقاء المسؤولية على النساء اللواتي يمارسن حقهن في اختيار الزوج.

6 إعادة إنتاج مفاهيم الولاية والوصاية وتصوير النساء وكأنهن غير مستقلات وغير قادرات على صنع القرارات:

افتراض تبعية النساء للرجال من أفراد عائلاتهنّ، ووضع الرجل في موقعية الولي والوصي والمرأة في موقعية العاجزة والمستكينة.

المثال	التحليل
1 هند مجرد قصة عابرة لعشرات القصص من نساء المجتمع الدرزي الذي مازال حتى اليوم يحرم المرأة من حقها في الميراث تحت بند (الوصية) وتحت بند الأعراف والتقاليد التي تعطيها غرفة واحدة للسكن،.....	- يناقش المثال حرمان النساء الدرزيات من حقهن في الميراث، لكنه يتعامل مع الأمر بحجة اضطرار النساء للعمل أو تربية الأطفال، أو إمكانية فقدان النساء للمعيل،.....

المثال	التحليل
1 دون التفكير للحظة أن هذه المرأة قد تتعرض للطلاق أو فقدان زوجها أو أي ظرف آخر يجبرها على العمل وتربية الأطفال ومواجهة الحياة وحيدة دون معيل ودون مال ودون حقها الطبيعي في الإرث.	مغفلاً أن الميراث حق ولا يحتاج للمبررات للحصول عليه، وقد تم حرمان النساء منه بغض النظر عن ظروفهن الحالية أو اللاحقة. بمعنى آخر، نلاحظ استمرار الإعلام في تبني وجهة نظرٍ تكرس تبعية النساء للرجال، وتتعامل مع عملهن على أنه ظرف اضطراري، دون أخذ حقوقهن بعين الاعتبار، ومنها حق العمل وحق التساوي في الميراث، وغيرها من الحقوق.
1 عدد الأرامل الكبير في ظروف قاسية في الغوطة، وعملهن لتأمين قوت أبنائهنّ، جعل آبائهن وإخوانهنّ يغضوا من أبصارهم عن عملهن لأنهم بالأصل لا يستطيعون مساعدتهنّ، فتقبلوا الواقع وقدرة النساء على تحمل المشقات والمضي أماماً. وهذا يدلّ على كسر الصورة النمطية، وبداية التغيير الحقيقي في المجتمع.	- يحاول الكاتب كسر الصورة النمطية إلا أنه أعاد إنتاجها من جديد، فلم يتوقف عند ربط جهود النساء في المجال العام بتوفر أو عدم توفر المعيل، بل جعل منهن تابعاتٍ بالمطلق للرجال، حيث يمتلك الرجال زمام صنع قرار النساء والتحكم بهن وبخياراتهن، بغض النظر عن رغباتهن أو أهمية مشاركتهن، أو حتى حقهن في المشاركة والعمل.

7 حصر النساء في أدوار معينة وحصر فعاليتهنّ وقدراتهنّ:

نلاحظ هنا افتراض نمط الأعمال والجهود التي يقمن بها النساء، ما يؤدي لاختزال قيمتها والتقليل من فاعليتهن وحصرهن ضمن سلم هرمية بين الجنسين. إذ لوحظ من خلال تحليل العينة اقتصار الإعلام على تفسير العلاقات بين الجنسين من منظور هرمي وتقسيم جندري ثنائي لما يمكن للنساء القيام به وما يمكن للرجال أيضاً القيام به، ما يؤدي لإعادة إنتاج ممارسات قمعية تؤدي بدورها لاستضعاف النساء والأدوار التي يقمن بها.

المثال	التحليل
1 رغم أن أرض أبي ديمة تكفيه حاجته من الزيتون، ويبيع الفائض منه ليعيش في ستر بقية العام، إلا أنه من المستغرب رؤيته حزينا ومتكدرا، خصوصاً أن موسم الزيتون في الساحل السوري كان جيدا هذا العام، ولم يرزقه الله أبناءً ذكوراً يخاف عليهم من الخدمة العسكرية، أو الاعتقال أو الموت أو الخطف أسوة بجيرانه وأقاربه الذين فقدوا عشرات الشباب في المأساة السوري.	- جسد المثال الحالي فكرة تفضيل الأبناء من الذكور على الإناث، وإعطائهم وإعطاء أعمالهم قيمةً أكبر، ما يرسخ التقليل من أدوار النساء، ويهمش فاعليتهن. حيث يوحي النص وكأن النساء لم يتعرضن للاعتقال أو الخطف أو غيرها من الممارسات القمعية، مغفلاً حقيقة انعكاس الحرب عليهن بشكلٍ مضاعف لكونهن نساء، ولمحاولاتهن العمل والاستمرار في ظل مجتمعٍ أبوي يزيد من أعبائهن.

المثال	التحليل
2 للأسف، فإن الطريقة التي تتخذها بعض الناشطات النسويات هي الإسهاب في تعميم صورة نمطية عن الرجل مقابلة للصورة النمطية الموجودة عن المرأة، وبعضهنّ كان يعتمد على قاعدة «كل رجل مذنب حتى تثبت براءته» وبالتأكيد هذا خطأ كبير، فمن خلال تجربتي مع أصدقائي الشباب وجدت أن «الكثير منهم معنيٌّ بحقوق المرأة أكثر بكثير من بعض النساء و»تبرر رنا: أعتقد أن السبب هو قلة الخبرة بالتعامل مع مثل هذه المسائل، وأنا لا أعمم كلامي على جميع العاملات في هذا الميدان، لكن لا يمكن إنكار أن مثل هذا الخطر حاضر لدى بعضهنّ.	- كثيراً ما تلجأ وسائل الإعلام إلى تحميل المصادر قولاً تريد إيصاله للقارئ/ة، مما يعفيها من تحمل المسؤولية تجاه ما يُكتب أو يُقال. حيث يتحدث هذا المقال عن سياق إنتاج الصور النمطية عن الفئات الاجتماعية، غير أنه اكتفى بالاستناد على شهادةٍ واحدة لامرأةٍ تعمل مع إحدى منظمات تمكين المرأة، لتسرد تجربتها عن النسوية، دون أن يفسح المجال لغيرها من النسويات لاستعراض تجربتهن أو شهادتهن، مغفلاً ما يخلقه تنوع المصادر من توازنٍ إعلامي ومصداقية. كما كان من المستغرب الاستعانة بشهادةٍ تعكس صورة بعض النسويات عن الرجال، دون وجود شهادةٍ تقابلها تجسد النظرة النمطية لبعض الرجال عن النسويات أو النساء بالمجمل، أو حتى تعكس الصور النمطية التي ينتجها المجتمع الأبوي ضد النساء. إضافةً لما يشكله الارتكاز على شهادة امرأةٍ واحدة تعمل في منظمةٍ نسوية للحصول على الخطاب المرغوب من قبل صاحب/ة المقال، من تقليلٍ لقيمة العمل النسوي في سوريا.
3 في فترة طويلة من حياة النساء، لم يكن هناك أي سبب لخروجهن من المنزل، بل على العكس، خروج المرأة قلة احترام وسوء تصرف، فمهمتها الأولى هي العناية بـ الاطفال البيت والطبخ والتنظيف. والأمثال حول ذلك متعددة، منها، "المرأة أن وصلت للمريخ مصيرها الطبيخ" أو "شهادة البنت مطبخها" فمهما علا شأن المرأة مكانها الصحيح هو المطبخ!	- امتاز النص الرئيسي في هذا المثال بالإيجابية في محاولاته لمحاربة الصور النمطية التي يتم إنتاجها عن النساء من خلال الأمثلة الشعبية، لكن من الضروري أيضاً لنا أن نشير إلى ما قالته الكاتبة عن عدم خروج النساء سابقاً من بيوتهن، وهو ما يتجاهل مسيرة عمل الكثير من النساء في سوريا عبر الأزمنة المختلفة في المجال العام وفي الأرض، حيث شهد التاريخ السوري على مدى حقب متباينة تأثير النساء والنسويات ووجودهن في العمل السياسي والأدبي والفكري والاجتماعي وغيره.
1 للوصول بكافة المكونات والشرائح الموجودة داخل مخيم الهول، إلى مستوى من الوعي والإدراك للمتطلبات العصرية والذهنية الواعية، وقدر من الإدراك للأخطار الاجتماعية والصحية التي من شأنها أن تؤثر على دورها في المجتمع كونها أم ومربية لأطفال.	- افتراض أن النساء هن المسؤولات الأوليات والوحيدات عن مهام التربية والرعاية، وإيلاء أهمية لتمكين النساء لكونهن مسؤولات عن تنشئة الأجيال، وبالتالي فرض مسؤولية حمل الثقافة والقيم المجتمعية ونقلها على النساء مع تجاهل لاحتياجاتهنّ الفردية وتأثيرات الاستضعاف الممنهج عليهن كونهن نساء

ربط النساء بالعاطفة واللاعقلانية على عكس الرجال:

يتم هذا الربط من خلال افتراض صفات معينة جوهرانية ثابتة لا تتغير وتعميمها على النساء وتعزيز الصور النمطية عنهنّ من مثل الانفعال العاطفي والسطحية وتصديق الخرافات.

المثال	التحليل
1 فجن جنون العائلة وحاولت أم أحمد الصراخ إلا أن زوجها نهاها عن هذا الأمر كونه سيسبب الكثير من المشاكل التي قد تضر أحمد، فهو لا يزال تحت رحمتهم.	- يتم ربط النساء بأفعالٍ وسلوكياتٍ انفعالية، بعكس الخطاب الذي يصور الرجال على أنهم أكثر هدوءاً واتزاناً، فنرى ربط النساء بأفعالٍ كالصراخ. وفي هذا السياق، نرى استخدام الكاتب مصطلح «عائلة» أثناء تعبيره عن حالة الفقد التي تعاني منها أم محمد وزوجها، في محاولةٍ منه إلى عدم تكريس خطابٍ انفعالي يطال الرجال، إلى جانب استخدامه كلمة «نهى» والتي تصادر حق النساء بالتعبير عن أنفسهن، وتصورهن كتابعاتٍ للرجال.
1 مادة بعنوان « السحر والشعوذة وسيلةٌ جديدة لاستغلال السوريين ومعظم الضحايا من النساء»	- أشارت المادة بشكل مباشر إلى أن اللجوء لأعمال السحر والشعوذة ينتشر بشكل أكبر بين النساء لعدة أسباب "أبرزها الجهل وانتشار أفكار خاطئة في المجتمع". وهنا يمكن ملاحظة عدة إشكاليات في هذه المادة، ومنها: 1. تجميع النساء واختزالهن إلى فئة واحدة متجانسة، وإطلاق الأحكام عليهن وتنميطهن. 2. عدم العودة إلى المرجعية التاريخية والتطرق لتركيبة البناء الاجتماعي والأسباب الأساسية والممنهجة التي قد تدفع بعض النساء للجوء إلى هذه الأعمال أكثر من غيرهن (مثل الإفقار، التجهيل، سلب الإمكانيات والموارد من النساء، إلخ). 3. تعزيز الصفات التقليدية لكل من الرجال (عقلانيون)، والنساء (عاطفيات)، وذلك من خلال اختيار المصادر في هذه المادة، والتي أوردت شهادةً لامرأة بصفتها "إحدى المتضررات من أحد الشيوخ"، مقابل الاستعانة بخبيرٍ رجل "أستاذ فلسفة وعلم نفس" ليشرح أسباب وتفسيرات الظاهرة. 4. عدم الإشارة كلياً إلى صانعي هذه التجارة أساساً الرجال بمعظمهم، كمساهمين أوليين في خلقها ومن ثم تعزيز استمراريتها. إن هذه الطبقات المتعددة التي قمنا بذكرها، تساهم بمجملها في استضعاف النساء من خلال تجميعهن وتنميطهن والطرح غير المعمق، إلى جانب خلق علاقات قوىً من خلال المصادر المختارة.

العنف:

نعرف العنف على أنه: الأفعال والأقوال المؤذية، أو المسببة للضرر. وفي إطار تحليل الخطاب الإعلامي من وجهة نظرٍ نسوية، يتم اعتبار الكلمات المسيئة وعمليات التهميش والاستضعاف التي تتعرض لها النساء؛ نوعاً من أنواع العنف الرمزي.

أنواع العنف: مؤسساتي، جسدي، لفظي، اجتماعي، اقتصادي، عقلي/عاطفي، رمزي..إلخ.

بناءً على ما سبق، سعينا عند تحليلنا للعنف الوارد في وسائل الإعلام، إلى التطرق لكيفية تعامل الإعلام مع العنف وتغطيته، إلى جانب الممارسات المسيئة للنساء، والتي تعزز الصور النمطية عن النساء المعنفات.

وصم الناجيات من العنف أو تهميشهنّ:

تعتبر هذه الممارسة إعادة لإنتاج العنف رمزياً، من خلال وصم الناجيات أو تهميشهن أو تغييب تجاربهن، أو تعمد إخفاء بعض التفاصيل لاعتبارها محظورات اجتماعية فتقدم القصص بأسلوب غير واضح وغير مباشر.

المثال	التحليل
1 سبايا وقدّيسون: مأساة عائلة إيزيدية في أسر "داعش".	- كان من المستغرب استخدام مصطلح «قديسون» دون استخدام «قديسات»، في حين تم استخدام كلمة سبايا كمفردة مؤنثة، بمعنى نسب صفة القدسية للرجال، ووصم النساء بالسبايا. دون أن نغفل محاولة العنوان للإشارة إلى المعاناة والاختطاف الجنسي الذي تم بحق النساء الإيزيديات على يد تنظيم داعش، غير أن الخطاب المستخدم لم يراع الحساسية من الناحية اللغوية.
2 وطالب التقرير مجلس الأمن الدولي بإصدار قرار ملزم خاص بالحقوق الأساسية للمرأة، يحميها بشكل قطعي من عمليات القتل العشوائي، وضدَّ أي اعتداء على شرفها، ولا سيما ضدَّ الاغتصاب، والإكراه على البغاء وأي هتك لحرمة الإناث، كما طالب بإيصال مساعدات عاجلة للمشردات قسرياً، وإطلاق سراح المعتقلات فورياً واتخاذ فعل حقيقي تجاه كل هذا الكم المرعب من الانتهاكات بحقها.	- وصم الضحايا أو الناجيات من خلال ربط العنف الجنسي بشرفهن ما يعني تكريساً لمفاهيم تتعلق بأجساد النساء وحدهن دون الرجال.
3 ستبقى هذه المرأة منبوذة اجتماعياً من محيطها القريب وينظر إليها على أنها ارتكبت خطيئة ما حتى وصلت إلى ما هي عليه، وكذلك منبوذة من المحيط البعيد الذي ينظر إليها على أنها زوجة مجرم.	- تتحدث المقالة عن آثار الاغتصاب بحق النساء، ومن الجيد تخصيص هذه المساحة لصوت الناجيات، ولكن استخدام جمل مثل «منبوذة اجتماعيا» تكرس وصمة اجتماعية بحق الناجية من العنف.

2 لوم الناجية من العنف:

يعتبر لوم الضحايا أحد أشكال تطبيع العنف القائم على النوع الاجتماعي وتبريره. وهو من الممارسات الأكثر شيوعاً في الثقافة الذكورية التي تنحاز إلى الرجال وتبرير أفعالهم، إضافةً إلى منحهم الصلاحيات المطلقة حتى فيما يتعلق بارتكاب الجرائم، ويساهم الخطاب الإعلامي بذلك أيضاً عند تبنيه هذا النهج، والذي يتم تطبيقه بطرق مختلفة، الأمثلة التالية توضح ذلك:

المثال	التحليل
1 في إحدى المواد التي تناولت التحرش في مكان العمل عن طريق استعراض آراء ثلاثة شبان بها؛ وردت الشهادة التالية: « يناقش الشباب وجهات نظر متعددة، فمحمود يتساءل بصوت عالي: "سواء كانت طريقة اللباس، أو طريقة التصرفات مع الجنس الآخر، أنظر اليها بطريقة: هل هو حقها بالتعبير عن هويتها وعن شخصيتها، أم طريقة لتسبب لها مشاكل دون دراية؟ هل يجب أن أخاف إذا لبست تنورة لأن هنالك متحرش في العمل؟ أم هذا حقي الطبيعي؟ لابد أن أحاول تحديد ما هو دوري، هل أنا أتحدى المجتمع أم أحاول إصلاحه؟ الحقيقة موقفي هو خليط بين اثنين وأجد انه يجب ان يكون وعي وأدراك للموقف أكثر من أن يكون تحدي للمجتمع".»	- إن اعتبار ملابس النساء أحد أسباب التحرش و»تحدياً للمجتمع»، يشكل تعدياً على الحريات الفردية، وتشييئاً للنساء من خلال اختزالهن إلى أجسادهن، إلى جانب تبريره الواضح والصريح للتحرش الجنسي.
2 تعرضت للكثير من الضرب والعنف والإهانة والشتم كونها لا تعرف كيف تدير أمور البيت الحياتية، هي التي كانت بالأمس تلعب مع أطفال الحي لتجد نفسها فجأة مسؤولة عن بيت وعليها أن تديره، وفي حال أخطأت فسوف تتعرض للعقاب.	- بالرغم من إيجابية المقال، ومحاولته لمناقشة فكرة تزويج الطفلات، وما قدمته الكاتبة من معالجة للأمر، غير أنها عادت لتقع في فخ لوم الضحية بشكلٍ غير مباشر ضمن أحد الأمثلة، حيث رسخت مسؤولية النساء عن الأعمال المنزلية، وبررت وضع الزوجة (الطفلة)، بأنها كانت تلعب في الأمس، بالتالي لم تكن لديها الخبرة والقدرة على تحمل مثل هذه الأعباء، دون أن تشير إلى أن هذه الأعمال ليست وظيفةً فطريةً للنساء، وأن هذه التوقعات تم بناؤها اجتماعياً لتنميط الأدوار بحسب النوع الاجتماعي.

3 إخفاء الجناة أو مسببات العنف:

وعادة ما يتم استخدام صيغ مبني للمجهول، أو تجنب سؤال من قام بالفعل، أو الحديث بطريقة تعميمية دون تخصيص أو مسائلة سبب وقوع العنف.

المثال	التحليل
1 عانت المرأة السورية منذ انطلاق الثورة في العام 2011، من مشاكل عدة وواجهت صعوبات كثيرة، انطلاقا من منعها المشاركة في المظاهرات السلمية ببعض المناطق، ورفض دخولها في مؤسسات الحراك السلمي ومرورا لعدم السماح لها بالمشاركة في التغطية الإعلامية لما يحصل في سوريا وغيرها.	- صحيح أن النساء مُنِعنَ في الكثير من الأحيان من التظاهر السلمي وحق المشاركة السياسية والاجتماعية، لكن كان من المهم ذكر الأطراف التي مارست ذلك على النساء، حيث تنطوي جميع الحالات المذكورة في المثال على عنفٍ بحقّهن ، غير أن النص بقي يتحدث بالعموميات، ولم يشر بشكلٍ مباشر لهذه الأطراف.
2 تعددت حوادث الانتحار لقاصرات في ريف إدلب، واللواتي كن ضحية الزواج المبكر الذي يعتبر ليس جديداً أو مستغرباً منذ ما قبل عام 2011، غير أنه في السابق كان المرجع الأول هو قانون الأحوال المدنية السوري المرتكز إلى الشريعة الاسلامية، أما حالياً وفي مناطق سيطرة المعارضة السورية والفصائل الاسلامية وغيرها، فيكفي عقد قران عند هيئة شرعية لإقرار الزواج حتى لو كانت الفتاة تحت سن ال 17 عام.	- رغم ذكر الكاتبة للقوانين الناظمة للزواج في سوريا وفقاً لقانون الأحوال الشخصية، غير أنها تجاهلت أن القانون عينه يسمح بتزويج الطفلات في حال موافقة القاضي، وهي حالات كانت ومازالت منتشرة وبكثافة، وبالتالي هناك إخفاء لمسببات العنف، وهو العنف القانوني.
3 تزوجت هيفاء قبل انتحارها بسنة واحدة من رجل يكبرها بخمسة عشر عاماً، حيث دفعتها المشاكل الزوجية والظلم والعنف من زوجها، الذي لا يرى فيها سوى خادمة له ولأهله، إلى الانتحار، معلنة حالة من التمرد على مجتمع الأصل فيه هو الذكورية التي جعلت والدها يخرجها مجبرة من منزله لتدخل بيت زوجها....تعتبر أم هيفاء انها فعلت الصواب بتزويج ابنتها من رجل غني في البداية، غير أنها سرعان ما بدا الندم عليها واضحاً حين فجعت بابنتها التي أنهت حياتها جراء ذاك الزواج.	- يعالج المقال تزويج الطفلات في إدلب ويعتبر من المقالات المهمة في تناول قضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال إجبار الفتيات على الزواج، ولكن يبدو من خلال المثال الذي أوردته الصحفية عن قصة هيفاء، أنها حملت مسؤولية قرار تزويج هيفاء للأم فقط، مع العلم ومن خلال سرد تفاصيل القصة ضمن المقال الأصلي، أن الأب هو من أجبر هيفاء على الزواج، لتُحمّل الصحفية الأم مسؤولية هذا القرار وحدها بمعزلٍ عن الأب.

تطبيع العنف:

أي اعتباره أمر "طبيعي" ومتعارف عليه وتبريره عند حدوثه وإرجاعه للعادات والتقاليد أو أسباب أخرى.

المثال	التحليل
1 مادة بعنوان "شاب ينتحر في السويداء بعد قتل حبيبته بقنبلة!"	- نص المادة يوضح بشكل مباشر بأن الشاب تقدم بالزواج من الفتاة عدة مرات ورفضته، أي أنها ليس «حبيبته» كما ورد في العنوان الذي يبدو أنه استخدم المفردة لإضفاء طابع رومانسي وحميمي يبرر بشكل غير مباشر ولو عن غير قصد جرائم قتل النساء.

الفرض الثقافي:

يُعتبر الفرض الثقافي ممارسة ترويج وفرض ثقافاتٍ وأفكار وسلوكيات من قِبلِ جهةٍ أو مجموعة معينة على جهةٍ أو مجموعة أخرى، وقد يأخذ أشكالاً مختلفة، من بينها تعزيز الصور النمطية والتعميم وخلق ثنائيات "هم ونحن" وغيرها من المظاهر القمعية التي تُعنى بوصم سلوكيات أو ممارسات بغرض الظهور بشكل التفوق على "الآخر". وقد يكون الآخر في العديد من هذه الممارسات من النساء أو المجموعات الإثنية والعرقية وغيرها. وبهذا يتم نزع الصفة الإنسانية عن مجموعات معينة من خلال التشييء أو التعميم أو الوصم. تحديداً إذا كان هناك تعميم عن فئات معينة وليس النساء وحسب، مثل الأقليات أو المجموعات العرقية ، إلخ.

وصم النساء:

المثال	التحليل
1 كان يكتب قصص معاناة ترويها له خلال سهراتهم الطويلة، عن "فلانة التي فقدت عقلها بعد فقد أهلها، وعن فلانة التي باعت شرفها كي تعيل أسرتها، وعن تلك التي لاتزال تراجع دوائر مخابرات النظام كي تطرد كل مرة دون أن يعطوها تصريحاً بزيارة ابنها في معتقلات النظام.	- حتى يومنا هذا، يتم ربط الشرف بالنساء وأجسادهن، بالتالي يتم وصمهن بأنهن دون شرف في حال ممارستهن لأي شكلٍ من أشكال الحريات الجنسية المتعلقة بهن، بل وربط هذه الحريات بعمل النساء في المجال العام.
2 تبين (...)، أنه من خلال النقاشات والحوارات مع النساء المشاركات، تبين نوع من الثقافة العامة لديهن، إضافة إلى حب التعلم والمعرفة، لكنها كانت مطوية ومخبأة بحكم ما قد فُرض عليهن في سنوات عدة تحت حكم داعش.	- مقالة تتحدث عن عقد ورشات تمكين للنساء في مخيم الهول، وتم أخذ رأي إحدى المنسقات لهذه الورشات، غير أن استخدام كلمة «تبين» تقلل من قدرة النساء وتسيء لهن في مخيم الهول، بمعنى اعتقاد المؤسسة أن النساء جاهلات ولكن تبين لاحقاً أنهن محبات للتعلم.
3 وبحسب تعبيره "لا يملك النظام إلا ورقة واحدة لجذبهن، وهي ورقة من فئة خمسين دولار"	- ورد هذا المثال كاقتباس على لسان أحد المصادر وهو يتحدث عن سبب انضمام النساء لصفوف النظام السوري، غير أنه احتوى على اتهامٍ ضمني للنساء والفتيات إلى جانب تنميطهن ووصمهن، واعتبارهن فئة واحدة، دون التعليق من جانب الكاتبة بحيث تم إظهارهن وتكريس صورة أنهن منجذبات للمال فحسب.

حساسية الاختيارات اللغوية:

- استخدام أسلوب شاعري.
- عدم تجنب البنويات اللغوية العامة المذكرة.
- استخدام كلمات وصمية أو تنميطية أو تفريقية لوصف فئات مجتمعية مختلفة.
- استخدام كلمات تجعل الهويات جوهرانية وثابتة.

فيما يلي تفصيل للخيارات اللغوية:

استخدام أسلوب شاعري:

نلاحظ استخدام هذا الأسلوب لتحقيق:

- أهداف سياسية لكسب تأييد المتلقي/ة لقضايا سياسية أو أيدولوجيات أو أطراف نزاع على سلطة.
- أهدافٍ تجارية من خلال إثارة تعاطف المتلقي/ة وبالتالي ارتباطه بالوسيلة الإعلامية.
- أهداف ترويجية لمؤسسات معينة.

بعيداً عن التعامل مع المواضيع المطروحة كقضايا جدية وملحة وتقديمها ضمن معالجة منطقية تشير بوضوح إلى جذورها والأسباب المسؤولة عنها والإجراءات المقترحة لإنهائها.

المثال	التحليل
1 وفي الوقت الذي تطلب فيه مكاناً طاهراً ونظيفاً لتصلي فيه ثمة من يدنس تراب مدينتها باسم الإسلام، فصائل مسلحة باسم الإسلام أرغمت "أم فلمز" على الخروج من منزلها. 2 فقدن فلذات أكبادهن. 3 وكلّها ثقة أن تجد أملاً يوصلها لوالد اليتامى الأربعة الذين تحتضنهم، لتنام في كل ليلة على فراش يطلع الصباح عليه وقد بللته الدموع. 4 هنا في هذا المكان الصغير تجد الأرملة التي فقدت زوجها في الحرب، تاركاً خلفه اللحم الطري لأطفال لم يروا من الحياة شيئاً مفرحاً، والشابة التي تربي أخوتها بعد أن تيتمت باكراً، وبات والدها المعيل صورة على جدار. والمرأة المسنة التي تركها أبنائها وسط أربع جدران باردة، وباتوا لاجئين في القارة العجوز. والأم الوحيدة التي جاءت لتفرغ حزنها في رؤية الناس دون أن تهتم لبيع أو شراء.. قصص نسائية تصدم الروح، لكنها تعيد النبض لأياد سهرت الليالي في صنع شيء مختلف.	استعطاف
1 معاناة كثيرة في قصتها المؤلمة. 2 وعانت مع أهلها ويلات الفقر.	دراما

المثال	التحليل
مسرحية تلامس قلوب النساء.	هشاشة سلبية
قاصرات في مهب مجتمع لا يرحم.	نزع وكالة
"لم تكن لتخفي سعادتها وضحكتها البريئة بعد حصولها على مساعدات عينية مقدمة من جمعية (...) ومؤسسة (...) والتي قدمت لها مجموعة من الألعاب والملابس والهدايا، في محاولة لإعادة الابتسامة لوجه حسناء بعد ما ذاقته من ويلات الحرب والنزوح."	استغلال من أجل الترويج
مادة بعنوان "في يوم عيدها... الأم السورية تضمّد جراحها وتكمل الطريق"	تعميم
ولكن رغم كل ذلك وقساوة الحياة والنزوح والتهجير والاعتقال والفقدان، باتت المرأة السورية قدوة يحتذى بها، خاصة وأنها لم تستسلم للظروف، وجابهتها بكل ما أوتيت من قوى، ودعمت أبناءها للوقوف بوجه النظام، وعملت وكافحت وفتحت مشاريع خاصة بها، ومؤسسات تعنى بشؤونها وتدعمها وتمكنها لتكن عنصر فعال في المجتمع، وفي كل فرصة خرجت لتؤكد أنها مربية الأجيال الأفضل بأقل الإمكانيات، وبعض الأمهات وصلن للعالمية وحصلن على جوائز.	خلق صورة المرأة الخارقة

2 عدم تجنب البنويات اللغوية العامة المذكرة:

لوحظ في عينة التحليل غلبة تذكير اللغة مقابل تأنيثها، ليس فقط في صيغة الجمع (ذكور وإناث) وإنما حتى عند مخاطبة أو الحديث حول النساء. لا بدّ من الإشارة إلى ما تحمله اللغة العربية نفسها من تحيزات (كغيرها من اللغات الأخرى كالفرنسية والإسبانية مثلاً) بعيداً عن خيارات الصحفيين/ات، فهناك العديد من الكلمات التي لا مؤنث لها في اللغة وإن وجد فلا يتم تداوله (مديرة، عضوة ، نائبة) مثلاً، إلى جانب مراعاة ما يتطلبه تذكير وتأنيث النص معاً؛ من أحرفٍ وإشارات إضافية، إلا أن عمل الصحفيين/ات على تحقيق التوازن الجندري على مستوى اللغة يعتبر أولى الخطوات نحو تعديلها لتصبح أكثر ملائمة. حيث تعتبر اللغة الواردة في مجمل هذا التقرير من الأمثلة على إمكانية موازنة اللغة، وكيفيات استخدامها لتصبح أكثر حساسية للنوع الاجتماعي.

في الجدول التالي بعض الأمثلة التي وردت في مواد عينة التحليل لاستخدامات بنيوية مذكرة عامة، على الرغم من أن جميعها لديها صيغة مؤنث معروفة. وعدد منها تم استخدامه حتى عند مخاطبة النساء.

البنيويات اللغوية العامة المذكرة
جمع مذكر سالم مع افتراض تضمنها لجمع المؤنث
الزبائن/ الموظفين/ صاحب العمل/ العضو المؤسس/ المشرفين والمدراء/ مشاهدي/ الباحثين/ مؤرخون/ صناع القرار والمدراء/ ناشطون أتراك/ ناشطون سوريون/ المسؤولين الإعلاميين/ مخرجون/ المدافعين/ المتضامنون
المظلومين/ المتضررين/ الأطفال المعتقلين/ المفقودين/ الضائعين/ المعتقلين/ المطلوبين/ مخطوفين/ اللاجئين/ الوافدين/ السوريين في أوروبا/ المهاجرين
سوريون/ أمريكيون/ عراقيين/ فلسطينيين/ جزائريين/ الأيزديون
ذوي الإعاقة/ أطفال الإعاقة السمعية/ وضعاف السمع/ الأطفال الصم
المتوفين/ كبار السن/ أرواح الكثيرين/ المثليين/ مزدوجو الميل الجنسي
مفرد مذكر فقط دون الإشارة للمفرد المؤنث
عضو أساسي وفعال
قارئ/ شريك
1234 مصاباً
مواطن/ مدني
204 طفل
فعل جمع مذكر سالم
ي واجهون/ يشعروا/ اختبروا/ يعترفون/ وجدوا/ يؤمنون/ يبقوا/ يكبرون
يذهب/ بعضهم/ يقصدون
تأكدوا/ تعرّفوا/ لا تفترضوا
نشجعهم
رفضوا
فعل مفرد مذكر
ينظر/ تعرّف/ تذكّر/ سيفكر
اسعَ/ تأكّد/ تعامَل
ي تفاعل
يعاني
يقطنها
جمل مذكرة عند مخاطبة النساء
متطوعات من الهلال الأحمر السوري بيشاركو/ وعبرت العديد من النساء... عن فرحتهم وسعادتهم/ والمثقفين والكتاب غالبيتهم من النساء
ليكونوا عناصر بناء وتغيير إيجابي في مجتمعاتهم/ دعم أحلام الشباب الحالمين/ يعيش السكان في سورية/ يسعى الجميع
مجموعة من المتدربين/ الأهل والعاملين مع الأطفال
كل الشكر لكل فرد عم يقدم اللي بيقدر عليه
عزيزي مدير المؤسسة أو مكان العمل
شبكة الصحفيات السوريات

3 استخدام كلمات وصمية أو تنميطية أو تفريقية لوصف فئات مجتمعية مختلفة:

نقصد هنا إعادة استخدام الخطاب الإعلامي للكلمات الوصمية اجتماعياً في توصيف الأشخاص أو الفئات. فمن المهم الأخذ بعين الاعتبار إمكانية خروج بعض الكلمات الحيادية عن حيادها اعتماداً على السياق والرسالة المراد إيصالها لتصبح وصميةً بدورها، حيث إن العديد من نماذج استخدام الكلمات الوصمية كانت في محاولات كسر ذلك الوصم، إلا أنها لم تكن واضحةً بما يكفي، بل انزلقت بعض النصوص لتعيد الوصم مرة أخرى. بناءً عليه، يفضل عند الاضطرار لإعادة استخدام هذه الكلمات من أجل رفضها وضعها ضمن علامتي اقتباس، أو إرفاقها بتوضيح منشأها الاجتماعي التمييزي.

المثال	التحليل
1 وبدأت رحلة الصراع بين امرأة مطلقة ومجتمع لا يتقبل امراة وحيدة وأما لطفلين.	- لوحظ من خلال عينة التحليل تكريس الإعلام لصفات وصمية للنساء، لا نجد مقابلها بالنسبة للرجال، مثل كلمة «عانس» أو «مطلقة»، أو «أرملة» أو حتى «المهجرة»، إلخ.
2 تجد الأرملة التي فقدت زوجها في الحرب، تاركاً خلفه اللحم الطري لأطفال لم يروا من الحياة شيئاً مفرحاً، والشابة التي تربي أخوتها بعد أن تيتمت باكراً، وبات والدها المعيل صورة على جدار.	
3 والمرأة المسنة التي تركها أبنائها وسط أربع جدران باردة، وباتوا لاجئين في القارة العجوز.	
4 والأم الوحيدة التي جاءت لتفرغ حزنها في رؤية الناس دون أن تهتم لبيع أو شراء.. قصص نسائية تصدم الروح، لكنها تعيد النبض لأياد سهرت الليالي في صنع شيء مختلف.	
5 " بدأت المهجرة (...) في التدريب في مشروع (...)"	
6 وكتبت (إلهام) أحمد في تغريدة باللغة الانكليزية «أوقفت قواتنا الأمنية 635 محاولة هروب من مخيم الهول منذ بداية الغزو التركي. كثير من قاطني المخيم يحملون جنسية إردوغان. على الدول الأوروبية أن تساعد في تقوية الأمن بالسجون، ومراكز التوقيف، والمخيمات، دون تأخير	- يقدم المثال الأخير تصريحاً (من خلال تويتر) لشخصيةٍ عامة، دون مجادلةٍ للتصريح، ليصم سكان المخيمات بأنهم/ن من حملة «جنسية أردوغان»، مع العلم أنه اقتباس سياسي ويحمل دعايةً سياسية، لكن التركيز عليه دون شرحٍ أو جدل يخلق خطاباً تنميطياً وتفريقياً لوصف فئة مجتمعيةٍ كاملة، ويؤدلج سكان المخيم بمجملهم/ن.

استخدام كلمات تجعل الهويات جوهرانية وثابتة:

يمكن استخدام مفهوم الجوهرانية لتحديد الهويات على عدة مستويات بناء على النوع الاجتماعي أو العمر أو المنطقة الجغرافية وغيرها.

- **النساء:**

من الممارسات الإعلامية في التعاطي مع الإمرأة كهوية جوهرانية وثابتة، وإعادة إنتاج تلك الهوية كأن يتم اعتبار أن حلم كل إمرأة الزواج من رجل، والإنجاب، وتمتعها بالعطف والحنان والحب كونها إمرأة على سبيل المثال.

المثال	التحليل
تنتظر مثل كل فتاة وتحلم بيوم فرحتها.	افتراض أن جميع الفتيات لديهن نفس الرغبات والطموحات، وحصرها بالزواج.

- **الأمومة:**

افتراض مواصفات معيارية للأمومة وتعميمها على جميع الأمهات، مع تجاهل الفردية والذاتية والاختلافات الشخصية. من الجدير بالذكر أن معظم هذه الصفات تتمحور حول العاطفة والحنان والعطاء حتى التضحية، لا نحاول عدم احترام هذه المواصفات الموجودة فعلياً عند البعض، ولكن من الضروري التنويه إلى أنها غير قابلة للتعميم وإنما يتم تعميمها بهدف حصر النساء في قوالب وأدوار معينة من خلال تصويرها على أنها طبيعية وفطرية وحتمية لديهنّ جميعاً.

أمثلة

- صوتها كيد الأم على الجبين المتعب
- والدليل قلب الأم

◉ تصنيف الفئات الاجتماعية (وصمها) حسب المنطقة الجغرافية:

المثال	التحليل
1 واليوم ومع ظهور فرص عمل تنافي ما اعتاد عليه المجتمع السوري لا سيما الإدلبي منه والذي أدخل المرأة بمجالات لم تدخلها من قبل ومنها أن تكون نادلة في مطعم أو سائقة لحافلة نقل تقل موظفات إلى مكان عملهن في مراكز تابعة لمنظمات مجتمع مدني، إلا أن ذلك لا يمكن النظر إليه على أنه نيل لحقوقها الطبيعية، بل إن ذلك حدث تماشياً مع ما فرضته بعض الجماعات المتشددة المتمثلة بجبهة النصرة على المطاعم والمنتزهات وعدد من منظمات المجتمع المدني، وذلك كون الأخيرة تمنع الاختلاط بين الرجال والنساء في العمل والأماكن العامة والذي أفضى في نهاية المطاف بشكل أو بآخر لإيجاد فرص عمل لبعض النساء المعيلات في ريف إدلب. 2 استطاعت (...) (38عاماً) أخيراً أن تحظى بوظيفة بعد عناء كبير ورحلة بحث شاقة، وإن كانت وظيفة نادلة في مطعم هي مهنة جديدة وغريبة بالنسبة للمجتمع الإدلبي، غير أنها مناسبة لخديجة كونها خاصة بقسم العائلات فقط.	نلاحظ في المثالين خطاباً يتهم ويكرس الصور النمطية عن أهالي إدلب، حيث يتعامل معهم/ن بطريقةٍ تظهر وكأنهم/ن يختلفون/يختلفن عن النسيج السوري، ليتم تمييزهم/ن بشكلٍ سلبي. لهذا، فمن المهم عند التطرق للبنية الاجتماعية أو الثقافية لمجتمعاتٍ محددة، تحري الدقة وسرد الدلائل المنطقية المتعلقة بالسياقات التاريخية والسياسية والثقافية، وذلك لتجنب الوقوع في إطلاق التعميمات النمطية والتمييز السلبي عوضاً عن التخصيص المنطقي.

◉ العمر:

المثال	التحليل
1 الشابّ العشريني الذي لا يخجل بأنّ أغاني الطفولة ضمن الأغنيات التي يستمع إليها دائمًا على يوتيوب.	- تناولت المقالة صوت إحدى الفنانات السوريات، التي سبق وأن غنت عدداً كبيراً من شارات برامج الأطفال، وما تركه صوتها من أثرٍ في أجيالنا وطفولتنا. في هذا السياق، استعانت الكاتبة بمصدرين، امرأة ورجل، ومن أعمارٍ متقاربة، لكنها وصفت الرجل بـ «الشاب العشريني»، لتربط سنه بموضوع «الخجل»، مبررةً أنه كرجل لا يخجل من الاستماع لمثل هذه الأغنيات، بما يرسخ ما يتوقعه المجتمع من الرجل من نضوج، في حين لا يتوقع الأمر عينه من النساء، بل على العكس يرى أن تصرفاتهن الطفولية هو الأمر المتوقع.
2 فتيات في مقتبل العمر يقصدن عيادات التجميل.	- تنميط الفيتات وتعيم خطاب أنه يقصدن عيادات التجميل مع العلم أن ذلك يندرج ضمن الحريات الشخصية ولكافة الفئات الاجتماعية.

◉ ذوي وذوات القابليات الجسدية والعقلية المختلفة:

المثال	التحليل
1 وهي أم لثلاث أطفال منهم معاقين وزوجة لمريض	- بدايةً، لا بدّ لنا من الإشادة بالجهود التي تبذلها بعض المؤسسات الإعلامية في تناول قضايا ذوي/ات القابليات الجسدية والعقلية المختلفة، وتخصيص مساحاتٍ للنشر عن قضاياهم/ن، غير أنه من الضروري أيضاً أن نشير للجدال المستمر حول اختيار التسميات الأنسب لوصفهم/ن ضمن الإنتاج الإعلامي، مع ضرورة التفريق ما بين القابليات المختلفة إن كانت جسديةً أم عقلية.
2 سماء فتاة من محافظة ريف دمشق، عمرها 22 عاماً، ولديها إعاقة حركية تمنعها من المشي وتجبرها على التنقل على كرسي متحرك. تعيش حالياً منذ أعوام في مدينة غازي عنتاب التركية، ورغم إعاقتها فهي مؤمنة بأنها تستطيع أن تكون مؤثرة وصاحبة رسالة في المجتمع.	- في هذا السياق، نلاحظ في المثال الثاني أمرين، الأول وهو استخدام عبارة «رغم إعاقتها» التي أوحت بوجود قابليةٍ عقلية مختلفة، بالرغم من أن إعاقتها حركية، والثاني، عدم توضيح السياقات التي لا تراعي تقديم خدماتٍ وبنىً تحتية مناسبة لاحتياجات هذه الفئة، ما يجبرها في الكثير من الأحيان تحمل مشقة ناتجة عن انعدام العدالة.

الأفعال:

يمكن استخدام الأفعال بطرقٍ مختلفة لإظهار المشاركين/ات على أنهن/م أصحاب القوة أو السلطة، أو أنهم/ن تابعون/ات، شرعيون/ات أو غير شرعيين/ات. كما تساعد طرق استخدام الأفعال في تحديد أدوار المشاركين/ات في الأحداث، وإن لم تُذكر صراحةً.

مثلاً: "تعلن" تبدو أكثر رسميةً وصرامة، في حين أن "تقول بانفعال" تشير إلى عدم الرسمية ونقصٍ في السلطة. ويمكن أن توجهنا الأفعال إلى التفكير بالنظر إلى بعض المشاركين/ات على أن لهم/نّ مواقف سلبية، أو أنهم يتسمون/ن بالود، أو بمستوياتٍ من الاعتدال، مثلما يحدث حين يتم تصوير أحدهم/إحداهن على أنه/ا "دقيق/ة الملاحظة"، مقابل وصفٍ إيقاعي من مثل "صارخاً/ةً"، ومن هنا علينا التنبه إلى استخدامات الأفعال، والتفكير بها إن كانت أفعالاً حيادية، والإيحاءات التي تعطيها للقارئ/ة، وما تعبر عنه، وتثيره من مشاعر.

اعتمدنا في التحليل على سبعة أنواع من الأفعال، بهدف رصد الأفعال الأكثر والأقل استخداماً مع النساء وكيفية تأثيرها على صورة المشاركات والقضايا المطروحة.

أفعال القول	أفعال الربط	أفعال الجزم	أفعال عقلية	أفعال توجيهية	أفعال تعبيرية	أفعال وصفية/ سلوكية
أفعال حيادية لا تؤثر على صورة المشارك/ة	تستخدم كوصلات لنقل الحديث وقد تكون حيادية (تابعت) أو لا (توقفت)	تعبر عن الصرامة والثبات على الموقف والرسمية	تتعلق بالعمليات الذهنية والمنطقية	تضع المشارك/ة في موقع قوة وقيادة	غير حيادية وتشير إلى وجود شك أو حقيقة أخرى غير ظاهرة	غير حيادية تصف سلوك المشارك/ة وتؤثر في تحديد موقعيته/ا

في الرسم البياني أدناه توضيح لنسب أنواع الأفعال المستخدمة مع النساء:

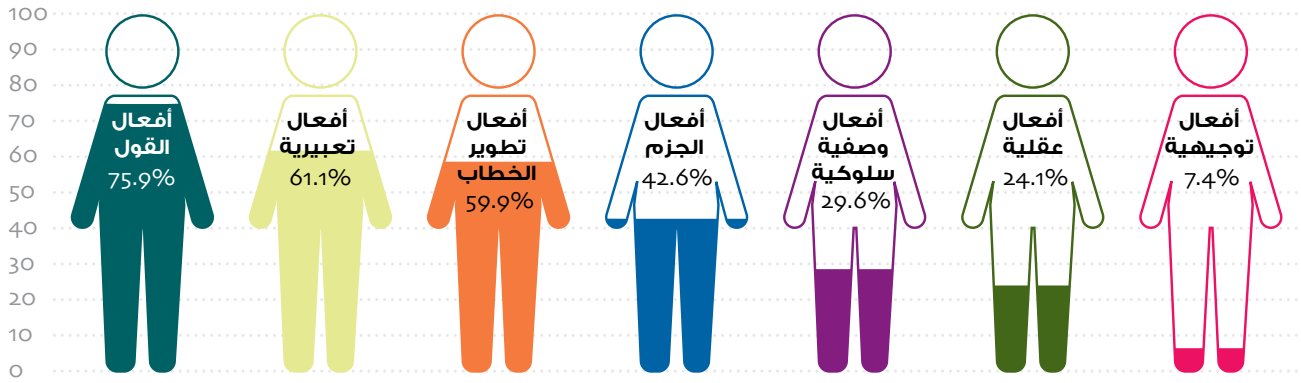

الأفعال المستخدمة مع النساء

لا يمكن القول أننا شملنا 100% من الأفعال الواردة في 179 مادة إعلامية؛ فدون شك، سقط عدد من الأفعال دون ترميزها، حيث أن العملية كانت يدوية ولم نستخدم خلالها برمجية تكنولوجية، وذلك لمحدودية البرامج التي تقرأ النصوص العربية.
بالرغم مما سبق، ما زال بإمكاننا القول أن النسب التي خلصنا إليها هي الأقرب لعينة التحليل. مع التنويه إلى أن نتائج تحليل الأفعال غير معتمدة بالمطلق على الكمية أو العددية.

فعلى سبيل المثال؛ النتيجة التي تبيّن أن أفعال القول هي أكثر الأفعال استخداماً ليس لها دلالة أبعد من المستوى اللغوي، فمن المنطقي لغوياً أن نستخدم فعل القول بكثرة أثناء روايتنا للقصص. على العكس؛ فإن استخدام الأفعال التعبيرية بنسبة أكبر من أفعال الجزم، واستخدام الأفعال الوصفية بنسبة أكبر من الأفعال العقلية يدّل على تركيز الخطاب على الجوانب العاطفية في شخصيات المشاركات وتأطيرهنّ ضمن قوالب أقل رسمية وثبات. كما نلاحظ قلة استخدام الأفعال التوجيهية مع النساء مما يعني أنه قلّما يتم التركيز على أدوارهنّ القيادية.

من الممارسات اللغوية التي يجب التنبه لها في الإعلام حين إدراج أقوال النساء كمصادر للمعلومات، ربط الأفعال بصفات مثلاً قالت بحزن، عادة لا يتم استخدام نفس الأسلوب حين إدارج أقوال الرجال كمصادر، هذه الممارسات تعيد إنتاج تصور نمطي حول النساء بأنهن دائماً في حالة عاطفية وأن أفعال كالقول تسحب منها جديتها بربطها بصفة لتطغى عليها.

أمثلة مستخرجة من مواد العينة عن الأفعال الواردة فيها

أفعال الجزم

- أصرّت/ تتخذ موقفاً/ استنكرت/ اشترطن/ أعلنّ احتجاجهن/ قررت
- أكدت/تؤكد/ شدّدن
- Tepez dike (تؤكد)
- صرّحت بالقول/ نفت
- بيّنت/ شرحت/ تفنّد
- ترفض/ اعترضت
- أعلنت/ أعربت
- توضح

أفعال عقلية

- ترى/ وجدت/ أدركت/ لاحظت
- ترجع ذاكرتها/ تتذكر
- أيقنت/ تعتقد/ تتوقع/ ظنّت
- تعرّفت/ تعرف
- فكرت/ لم تفكر
- تستنتج/ تخلص
- تعتبر/ تقيّم

أفعال القول

- Dibêje (تقول) /Got (قالت)
- anî ziman (تذكر أو تخبر)
- تقول/قالت/ تردف قائلة
- تروي/ روت/ تسرد
- تخبرنا/ أخبرتنا
- تجيب/ ردّت
- تذكر

أفعال توجيهية

- تنصح
- دعت
- تقترح
- طالبت
- تدير نقاشاً

أفعال الربط

- berdewam kir (واصلت)
- وتتابع قائلة/ أكملت قائلة
- تكمل حديثها/ تختتم
- وتضيف/ أضافت

شبكة الصحفيات السوريات

أفعال وصفية/ سلوكية

أفعال تعبيرية

- نجحت/ حققت/ أثبتت/ فازت/ تمكنت/ يصارعن/ بإصرار يعملن/ تنجو/ لم يمنعها هذا الأمر
- تفاجئت/ لم تعهدها
- أُجبرت/ اضطررتُ/ فضّلت الانتحار
- تتعرف/ اكتشفت
- اتهمت/ شككت/ تنكر/ تقول مبررة
- تجرأت/ خاطرت
- تحاول/ تتمنى/ يسعين
- تقلّد
- وصفت/ تعتبر/ أبدت
- تشكو
- حظيت/ ساقها الحظ
- تخلّت
- تؤمن/ تقنع نفسها

- تبكي قائلة/ تتابع حديثها بصعوبة بالغة وسط دموع ملأت عينيها/ تتنهد وتكمل/ تطرقت أم أحمد للحديث عن الوساطة والوعود الكاذبة وعيناها مليئة بالدموع وصوتها مشحون بنبرة حزن عميق/ تجهش في البكاء أكثر/انفجرت بالبكاء/ أجهشت بالبكاء/ حمرّت عيناها من شدة البكاء/ توقفت قليلاً عن الحديث، وقد قامت بمسح الدموع التي حبستها طويلاً في عينيها ثم أطلقت تنهيدة عميقة وأكملت
- تشعر بالحسرة/ تركتها وهي ما زالت تتحسر/ ودّعت بيتها بغصة/ وافقت طاعةً للأمر
- وسط تنهدات عميقة تتحدث/ وتضيف بحزن/ تعاود إطلاق التنهيدات وتتابع/ تصمت قليلاً لتتابع بغصة/ تأخذ نفساً عميقاً وأنين في صوتها/ تروي بألم/ نشاركها بصعوبة التقاط الأنفاس
- توشوشني قائلة/ همست في أذني بخوف
- ارتجف صوتها أثناء تلاوة حكايتها/ تقول بانفعال/ فتنفعل وتقول بنبرة خطابية/ تسترسل بعد أن اطمأنت إلى عدم ذكر اسمها الصريح
- bi xemgînî dibêje (تقول بحزن)
- يرتعد قلب ربيعة وتهرع للهرب/ كان الخوف يتملكهن/ وعادت تردد مخاوفها كمن يهذي/ الكثير من الأسئلة والمخاوف يعج بها عقل هذه المرأة
- تصرخ قائلة/ حاولت الصراخ/ تصرخ بأعلى صوتها
- أجابت دون تردد أو شك/ علا صوتهن/ تتابع بثقة/ لم تتردد في ممارسة مهنة الميكانيك
- تعاني/تتألم/ تخجل
- تضحك وتقول

شبكة الصحفيات السوريات

أمثلة إيجابية:

بعد خوضنا في تحليل معمق للعينة، وطرح الأمثلة المختلفة من ضمنها بهدف الإضاءة على الأنماط المتكررة في الخطاب الإعلامي والذي بدوره يعيد إنتاج ممارسات قمعية خاصة ضد النساء باعتبار ذلك محور هذا التحليل، إلا أن ذلك لم يمنع من الانتباه والتعلم من الممارسات الإيجابية التي وردت في نفس العينة، وهذا مايفتح المساحة للتأكيد أن بعض الممارسات غير الحساسة قد تحدث دون التنبه لها لتكرار إنتاجها في السابق والتعود عليها دون مسائلتها. وهنا لا بد لنا من الإشارة إلى الجهود التي تبذلها المؤسسات الإعلامية لتطوير خطابها الإعلامي، وجعله أكثر حساسيةً للنوع الاجتماعي، وأكثر عدلاً وإنصافاً، وبناءً عليه، خصصنا هذا الجدول للحديث عن أمثلةٍ إيجابية لخطابٍ إعلاميٍ حساسٍ جندرياً بهدف نشر تلك الجهود والتقنيات التي اتبعتها بعض الوسائل بهدف التأكيد أن إنتاج خطاب يراعي العدالة والمساواة ممكن ولتعميمها ولربما تبنيها، ومحاولةً منا لتشجيع المؤسسات الإعلامية على اعتماد خطابٍ إيجابي تجاه النساء والفتيات.

المثال	التحليل
معظم حالات الزواج التي جرت في الشمال السوري لم تكن الفتاة صاحبة القرار في اختيار شريك حياتها، حيث جرت العادة في الأسر السورية أن يكون الأهل مسؤولين عن تزويج بناتهم، حتى دون أخذ رأيهن في كثير من الحالات.	بالرغم من ميل الخطاب الإعلامي في الغالب؛ كما أشرنا سابقاً؛ إلى لوم ضحية العنف أو الناجية منه، منحازاً إلى طرف القوة والسلطة، ومحاولاً لإخفاء مسؤوليته أو التقليل منها من خلال خياراته اللغوية، نرى في هذا النص نموذجاً معاكساً، حيث استخدم عبارة «تزويج بناتهم»، على عكس النصوص التي تستخدم «تزوجت» وهو الفعل المتناقض مع مفهوم تزويج الطفلات في أساسه.
في مادة تتناول التحرش في الوسط الفني وردت الشهادة التالية: " كون أبي ممثل وله علاقات واسعة في الوسط الفني، يجعلني أقل عرضةً للتحرش. بالنتيجة إنهم يقيمون اعتباراً لأبي ومكانته وليس لي أنا ككيان مستقل. لكن هذا لا ينفي أنني أتعرض للكثير من المواقف التي علي أن أتعامل معها بنفسي."	تسليط الضوء على الامتيازات الاجتماعية التي قد تحصل عليها بعض النساء بسبب ارتباطهنّ برجال آخرين، وهو شكل آخر من التمييز ضد النساء واستضعافهن من خلال ربط قيمتهنّ بقيمة رجال عائلاتهنّ كما في المثال الوارد، حيث تتعرض صاحبة الشهادة لنسبة أقل من التحرش لكونها ابنة فلان وليس لكون التحرش اعتداء غير مقبول.
من الطبيعي جداً أن يتشارك الأشخاص المواصلات العامة بأريحية، بعيداً عن التفكير بالهوية الجنسية للراكب، فمن المفترض ألا توجد مشكلة من جلوس رجل وامرأة في مقعدين متجاورين، لكن وبحسب شهادات عدد كبير من النساء، فإن المسألة ليست بهذه الأريحية.	يحاول النص كسر النمطية المرتبطة بالمخالطة وجلوس كلا الجنسين إلى جانب بعضهم/ن البعض في المواصلات العامة، والتعامل مع ذلك على أنها أمور طبيعية جداً، والإشارة عبر الأمثلة إلى أنه أحياناً لا يتم التعامل مع هذه المسائل بأريحية نتيجة تعرض النساء والفتيات للتحرش.

المثال	التحليل
مادة تستعرض الإجراءات الإدارية التي يجب اتخاذها في مكان العمل للحد والتعامل مع التحرش الجنسي.	التأكيد على مفاهيم ضرورية وغائبة في المؤسسات غالباً كبيئة عمل خالية من التحرش أو المضايقات، وتوضيح الإجراءات الضرورية للحد من التحرش والمحاسبة والحماية.
وفي تحقيق أجرته مؤسسة "روزنة" للإعلام مع "الشبكة السورية للمرأة"، ونشره موقع "درج"، أجابت نساء سوريات تتراوح أعمارهن بين 18 و50 عاما، بنعم، عند سؤالهن عن تعرضهن للتحرش مرة على الأقل، حيث تعرضن للتحرش اللفظي أو اللمس، في حين بلغت نسبة المتعرضات لاعتداء جنسي (محاولات اغتصاب، اغتصاب، محاولة إجبار على ممارسة الجنس، والإجبار على ممارسة الجنس) إلى «11 بالمئة». وفق الاستبيان.	تسمية العنف بأشكاله
يتباهى المشرع بإلغاء المادة 508 والتي كانت تعفي المعتدي من العقوبة في حال زواجه من الضحية، وبأن القانون الجديد يحبس المغتصب سنتين كاملتين (بحال رفعت دعوى) إن تزوج ضحيته. متعامياً عن حقيقة أن الزواج أصبح مكافأة وتشجيع لمرتكبي العنف الجنسي ضدّ النساء، وانتهاك لكرامتهن وحريتهن وحقهن باختيار الزوج، فبدلاً من معاقبة المجرمين على جرائمهم، كان الحل بالضغط الاجتماعي على الفتيات للزواج لمنع الفضيحة.	الإشارة والمعالجة الصريحة للقوانين السورية وتحميلها مسؤولية العنف القانوني بحق النساء والفتيات.
ناجية من معتقلات الأسد ضمن النساء الأكثر شجاعة في العالم.	استخدام كلمة ناجية، وهو أمر نادر في الإعلام إذ عادة ما يستخدم كلمات وصمية أو كلمات تدل على أن النساء ضحايا بشكل مستمر.
تقول دارين عن هذه المجموعة من اللوحات:"أطلقت عليها اسم "طبيعة صامتة"،عملت على العلاقة بين الطبيعة (القرى، الحَرَج "الحرش"، الشجر البري) وثدي المرأة.	يؤكد النص على حرية النساء بأجسادهن ويتحدى بجرأة المفاهيم الكثيرة التي تعيب هذا الجسد وتلصقه بالجنس والعار أو في أحسن الحالات تتجنب الحديث عنه.
« تحدثت مؤسسة المشروع آلاء الزهوري» .. «تقول آلاء». « حصدت السورية ربى محيسن» .. «استلمت ربى الجائزة».	استخدام الاسم الأول بدلاً من اسم العائلة (المذكر غالباً في اللغة العربية) بعد التعريف بالاسم الكامل في المرة الأولى، هو أسلوب إيجابي يساهم في استنكار تبعية النساء ويؤكد على فرديتهنّ واستقلاليتهنّ.

المثال	التحليل
مادة بعنوان « ليست "حَرم فلان" ولا "أم فلان".. اسم أمي ليس سراً»	تتحدى المادة مفاهيم الولاية والوصاية وتهميش النساء في المساحات العامة من خلال تغييب أسمائهن.
تخيل/ي معي الآن، أن يأتي أحد ما ليقرر لك ماذا تدرس/ين، وبالتالي سيقرر لك حياتك لـ٤٠ سنة قادمة وأكثر!	استخدام لغة تضمينية.
1 ليس ضيق ذات اليد القاسم المشترك الوحيد لكل من تحدثن، بل إن جميعهن يرفضن القتال على أي جبهة إذا ما تم تخييرهن بين القتال والوظيفة، وجميعهن أكدن أنهن سمعن في وسائل الإعلام فقط عن وجود قناصات ومقاتلات لكن على أرض الواقع لم يحدث أن التقين بإحداهن، ولقلة المصادر الموجودة يصعب تحديد عدد العاملات في المؤسسة العسكرية الرسمية والتشكيلات الرديفة لها، لكن تقدر بحسب معلومات لم نستطع التأكد من مدى دقتها أنهن قرابة ٥ آلاف متطوعة.	تأنيث النص مقارنة بكثير من النصوص التي وردت ضمن العينة والتي تم استخدام بنيويات لغوية مذكرة.
2 شاركن في المظاهرات وعلا صوتهن، وعملن في المشافي الميدانية وشاركن في الأعمال الإغاثية والخيرية والتغطيات الإعلامية، وبعضهن وصلن للعالمية، وصدح صوتهن في أروقة الأمم المتحدة وأكبر المنظمات الدولية، ليعكسن الوجه المشرق والقوي للمرأة السورية، التي جابهت الظروف وأكدت أنها تستطيع فعل كل شيء.	
لا تُمانع روان من مشاركتنا تجربتها وذكر اسمها وكُنيتها، لكنّ فضلنا حجب الكُنية والبقاء على اسمها الأول.	تعتبر مؤسسة شبكة الصحفيات هذا المثال من الأمثلة الإيجابية، لما يتضمنه من إخفاءٍ لهوية الناجية، كواحدةٍ من الأساليب والنهج المتبعة في التعامل مع الناجيات من العنف، بعدم ذكر أية معلومة تحدد هويتهن الحقيقية، وإن كن موافقات على كشفها في الكثير من الأحيان، وذلك بهدف حمايتهن من الملاحقة أو القتل أو أي نوع من أنواع الممارسات الاجتماعية الأبوية التي تهدد سلامتهن وسلامة عائلاتهن.

توصيات واقتراحات

- من المهم عند تناول قضايا العنف والتمييز الممارس ضد النساء، تسمية الممارسات بدقة ووضوح فلا نساهم في تطبيعها، بل نحفز على العمل الفعال في سبيل إنهائها. إلى جانب أهمية مراعاة ربط هذه القضايا بالسياق العام، والإشارة بوضوح إلى أسبابها المتجذرة في القانون والأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير العادلة، لتجنب إعادة استضعاف النساء.

- تعريف المصادر من النساء بأسمائهن الكاملة، ووظائفهن، وفي حال الاضطرار لاستخدام الأسماء المستعارة يمكن استخدام اسم مستعار كامل، والإشارة إلى الأمر ضمن سياق النص، وتجنب التعريف عنهن ب «إمرأة» «النساء» «أم فلان».

- من المهم أن نؤكد أثناء الحديث عن دور النساء في المجال العام، عدم تقليلنا من قيمة العمل المنزلي وحصر الإنتاجية والمساهمة الاقتصادية والاجتماعية في الأعمال المأجورة فقط .

- التنبّه لعدم حصر النساء والرجال في أدوار وصفات جندرية تقليدية التي بدورها تكرس هويات جوهرانية وثابتة، وعدم ربط النساء برجال عائلاتهن وأطفالهنّ كإسقاط تلقائي على جميع النساء. بمعنى آخر؛ الأخذ بعين الاعتبار دائماً البناء الاجتماعي والثقافي ودوره في تشكيل المفاهيم والهويات والأدوار وغيرها وتقديمها على أنها ثابتة.

- تجنب استخدام الأسلوب الإنشائي والسردي والشاعري في الحديث عن قضايا النساء، والتركيز على تحليل الأسباب واستعراض التأثيرات واقتراح الحلول والإجراءات.

- تقوية الحساسية الجندرية على مستوى اللغة، والاهتمام بتفاصيلها من أفعالٍ وتعبيرات مختلفة، والتي قد تساهم في إعادة إنتاج ممارسات قمعية، إلى جانب مراعاة إضافة صيغة المؤنث بدلاً من استخدام البنيويات اللغوية المذكرة العامة، والابتعاد عن المفردات التي تفترض وجود طبيعة أو صفات ثابتة وجوهرانية لدى كل من النساء والرجال أو أي من الفئات الاجتماعية أو العرقية أو القابليات الجسدية والعقلية والمختلفة.

- مراعاة فرد مساحات تمثيل متساوية لكلا الجنسين في التغطيات الصحفية، ومختلف الأطراف المعنية في القضية المطروحة سواء أكانت جهات أم أفراد.

- الاهتمام بمعايير اختيار المصادر بما يضمن التصوير العادل وعدم إعادة خلق علاقات قوى هرمية. وبنفس الوقت؛ التركيز على طريقة طرح الشهادات والأفكار والآراء الواردة على لسان المصادر، فبعيداً عن تهميش تلك الآراء أو قمعها من الضروري جداً مجادلتها وتحليلها وألا يتم تقديمها كمسلّمات أو كلام أكيد ونهائي.

- التركيز على التجارب الفردية والظروف الشخصية واختلافاتها، وعدم التعامل معها ككتلة واحدة ومتماثلة. والنظر إلى الاختلاف بأشكاله المتعددة والتعامل معه على أنه فرصة لتحقيق التنوع والعدالة والشمولية وزيادة الإبداع لا كتهديد ضد الأكثر شيوعاً. والإيمان بأن الاختلاف حتمي الوجود حتى في تفاصيل صغيرة قد لا تكون بارزة أو في الحالات التي تبدو على أنها متماهية.

تعريف بشبكة الصحفيات

مؤسسةٌ غير ربحية، مرخصة في هولندا منذ العام 2013، تعمل الشبكة على بناء جسور بين الإعلام والحراك النسوي السوري عن طريق تعزيز وتمكين قدرات العاملين والعاملات في المجال الإعلامي، وتمكين النساء الصحفيات للوصول إلى شغل الأدوار القيادية في مؤسساتهن، إلى جانب تفعيل دور الإعلام فيما يتعلق برفع الوعي المجتمعي بقضايا النساء والمساواة بين الجنسين. تعمل الشبكة أيضًا على تحسين صورة النساء في وسائل الإعلام، وصولًا إلى مجتمع سوريٍّ عادلٍ لجميع مواطنيه من نساءٍ ورجال، وتحقيق تغيير اجتماعي إيجابي على صعيد التفكير والسلوك فيما يتعلق بالعدالة والمساواة بين الجنسين.

www.sfjn.org

@SFJNetwork